جامعة آل البيت
Al al-Bayt University

معهد بيت الحكمة

الدور الروسي في ألازمه الأوكرانية وأثرها على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ٢٠١٤- ٢٠١٧

Russian role in the Ukrainian crisis and its impact on the status of the Russian Federation in the international system ٢٠١٤-٢٠١٧

أعداد الطالب: احمد عواد الشيحان

أشراف الاستاذ الدكتور: محمد أحمد المقداد

قدمت هذه. الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

الفصل الدراسي الثاني (٢٠١٩-٢٠١٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفويض

أنا الطالب **احمد عواد الشيحان** أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ: ٢٠١٩/٢/١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقـرار

أنـــــا الطالـــــب: أحمـــــد عـــــواد علـــــي الشـــــيحان

الرقم الجامعي: ١٤٢٠٦٠٠٠٤٢

التخصص: العلوم السياسة الكلية : معهد بيت الحكمة

أعلـــن بـــأنني قـــد التزمـــت بقـــوانين جامعـــة آل البيـــت وأنظمتهـــا وتعليماتهـــا وقراراتهـــا الســـارية المفعـــول المتعلقـــة بإعـــداد رســـائل الماجســـتير والـــدكتوراه عنـــدما قمـــت شخصـــياً بإعـــداد رســـالتي بعنـــوان: **" الـــدور الروســـي فـــي الأزمـــه الأوكرانيـــة وأثرهـــا علـــى مكانـــة روســـيا الاتحاديـــة فـــي النظـــام الـــدولي ٢٠١٤-٢٠١٧"**

وذلـــك بمـــا ينســـجم مـــع الأمانـــة العلميـــة المتعـــارف عليهـــا فـــي كتابـــة الرســـائل والأطـــاريح العلميـــة. كمـــا أننـــي أعلـــن بـــأن رســـالتي هـــذه غيـــر منقولـــة أو مســـتله مـــن رســـائل او اطـــاريح أو كتـــب او ابحـــاث او اي منشـــورات علميـــة تـــم نشـــرها او تخزينهـــا فـــي أي وســـيلة إعلاميـــة. وتأسيســـا علـــى مـــا تقـــدم، فـــإنني اتحمـــل المســـؤولية بأنواعهـــا كافـــة فيمـــا لـــو تبـــين غيـــر ذلـــك بمـــا فيـــه حـــق مجلـــس العمـــداء فـــي جامعـــة آل البيـــت بإلغـــاء قـــرار منحـــي الدرجـــة العلميـــة التـــي حصـــلت عليهـــا، وســـحب شـــهادة التخـــرج منـــي بعـــد صـــدورها، دون أن يكـــون لـــي أي حـــق فـــي التظلم أو الاعتـــراض أو الطعـــن بـــأي صـــورة كانـــت فـــي القـــرار الصـــادر عـــن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب:..... التاريخ: ١٥/ ٥/ ٢٠١٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

إعداد الطالب: احمد عواد علي الشيحان

الرقم الجامعي : ١٦٢٠٦٠٠٠٤٢

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الاستاذ الدكتور: محمد احمد المقداد	رئيساً ومشرفاً	
الاستاذ الدكتور: علي عواد الشرعة	عضوا	
الاستاذ الدكتور : صابل فلاح السرحان	عضوا	
الاستاذ الدكتور: محمد تركي بني سلامة	مشرف خارجي	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية في معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ / /٢٠١٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

قال الله تعالي: " يرفع الله الذين امنو منكم والذين أوتوا العلم درجات " اهداء إلى الوالدين فلهم الفضل الكبير في أن يجعلوني انسان ناجح وانسان صاحب طموح ومنهما تعلمت الصمود مهما كانت الصعوبات وإلى أساتذتي الكرام فمنهم استقيت الحروف وتعلمت كيف انطق الحروف كل الحب لكم فأنتم منارات العلم في طريق الحياة إلى اخوتي فلهم الفضل في انجاح مسيرتي وإلى جدتي وعمتي ام شهد فلهم مني كل الحب والاحترام على ما قدماه من دعم متواصل لي .....

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الاستاذ الدكتور محمد أحمد المقداد الذي لم يبخل على بتوجيهاته المنهجية، والعلمية، إضافة إلي تشجيعاته المتواصلة.

كما أتقدم بالشكر و التقدير إلي أعضاء الهيئة التدريسية على كل ما قدموه من دعم لي طوال مسيرتي التعليمية

كما اتقدم بالشكر لكل من ساعدني من أجل إنجاز هذا البحث...

والله ولي التوفيق

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الإهداء ..... ه

الشكر والتقدير ..... و

قائمة المحتويات ..... ز

الخرائط ..... ط

ملخــص ..... ي

Abstract ..... ك

مقدمة ١

اولا: أهمية الدراسة: ٢

ثانياً: أهداف الدراسة: ٣

ثالثاً: مشكلة الدراسة ٤

رابعاً: أسئلة الدراسة ٤

خامساً: فرضيات الدراسة. ٥

سادساً: حدود الدراسة: ٥

سابعاً: متغيرات الدراسة. ٦

ثامناً: مفاهيم الدراسة. ٦

تاسعاً: منهجية الدراسة. ٨

عاشراً: الدراسات السابقة: ١٠

الفصل الأول الدور الروسي ومكانته في النظام الدولي (دراسة نظرية) ١٣

المبحث الأول نظرية الدور في العلاقات الدولية والدور الروسي في النظام الدولي ١٤

المطلب الأول نظرية الدور في العلاقات الدولية ١٥

المطلب الثاني الدور الروسي في النظام الدولي. ٢٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني دور الدولة في النظام الدولي ٢٤
المطلب الأول مفهوم الدولة ٢٥
المطلب الثاني دور الدولة في إطار النظام الدولي ٢٩
الفصل الثاني إبعاد الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية واثرها في مكانة روسيا الدولية ٣٥
المبحث الأول مراحل تطور الاتحاد الروسي. ٣٦
المطلب الأول مرحلة تفكّك الاتحاد السوفيتي. ٣٨
المطلب الثاني مرحلة إعلان روسيا الاتحادية. ٤٥
المطلب الثالث هيكلية النظام السياسي الروسي وعملية صنع القرار. ٥٠
المبحث الثاني دوافع وأسباب التدخل الروسي الأزمة الأوكرانية ٥٦
المطلب الأول الأزمة الأوكرانية ٥٧
المطلب الثاني أبعاد الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية. ٦٤
المطلب الثالث مستقبل وسيناريوهات الأزمة الأوكرانية وأثرها على الدور الروسي ٧٢
الخاتمة والنتائج ٧٥
أولاً: الخاتمة ٧٥
ثانيا: النتائج ٧٦
المراجع ٧٨
المراجع العربية ٧٨
المراجع الأجنبية ٨٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
١	**الاتحاد السوفيتي سابقا**	٣٩
٢	الاتحاد الروسي	٤٠
٣	مناطق النزاع	٥٦
٣	**دول البلقان**	٦٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدور الروسي في ألازمه الأوكرانية وأثرها على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي

٢٠١٤- ٢٠١٧

أعداد الطالب: احمد عواد الشيحان

اسم المشرف: أ.د محمد أحمد مقداد

ملخـص

تسعى هذه الدراسة إلى بيان الدور الروسي في ألازمه الأوكرانية وأثرها على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ٢٠١٤- ٢٠١٧, وقد بينت الدراسة انعكاس الأزمة الأوكرانية على تفعيل الدور الروسي في منطقة البلقان, فقد شكل استعادة شبة جزيرة القرم من أوكرانيا وضمها الى روسيا مؤشر على عودة القوة الروسية في النظام الدولي.

وقد أظهرت الدراسة من خلال الخطاب السياسي للقيادات الروسية وخاصة الرئيس بوتن بأن روسيا تمتلك قدرات نووية وأسلحة إستراتيجية جديدة لا يمكن اعتراضها أو مجاراتها, وتشكل تهديدات للدول الأوروبية والولايات المتحدة.

وتوصلت الدراسة ألى نتائج وتوصيات حيث أكدت الدراسة أن القوة هي أساس مكانة الدولة في العلاقات الدولية, وهذا ما أثبتته روسيا في دورها القيادي الدولي الجديد, وأوصت الدراسة بأن على روسيا أن تدرك أن انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي أصبحت جزء من منظومة الأمن القومي الأوروبي وحلف الناتو, لذلك تهديد أوكرانيا هو تهديد لأمن لاتحاد الأوروبي.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Impact on the The Russian role in the Ukrainian crisis and its Status of the Russian Federation in the International system 2014-2017

Abstract

This study seeks to explain the Russian role in the Ukrainian crisis and its impact on the status of the Russian Federation in the international system 2014-2017. The study showed the reflection of the Ukrainian crisis on activating the Russian role in the Balkans. The restoration of the Crimea from Ukraine and its annexation to Russia Russian power in the international system.

The study showed through the political discourse of Russian leaders, especially President Putin, that Russia possesses nuclear capabilities and new strategic weapons can not be intercepted or run and pose threats to European countries and the United States.

The study concluded that Russia is aware that Ukraine's accession to the European Union has become part of the European national security system and NATO. Threat of Ukraine is a threat to the security of the European Union.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة

شكلت الأزمة الأوكرانية عبر تاريخ العلاقات الدولية حالة من عدم الاستقرار بين روسيا من جهة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من جهة أخرى, وفي نفس الوقت شكلت نقطة تحول في مكانة روسيا في النظام الدولي, فقد شكلت الازمة الأوكرانية إعادة للدور الروسي على المستوى الإقليمي والدولي, وقد برز الدور الروسي بشكل جلي بعد انفجار ثورات الربيع العربي, حيث كانت الأزمة السورية نقطة الانطلاق للدور الروسي في الشرق الأوسط, واستعادة شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤ على مستوى إقليم دول البلقان.

لقد شهدت العلاقات بين روسيا واوكرانيا حالة من التقارب والتنافر ويعتمد ذلك على من يتولى الرئاسة الأوكرانية, فإذا كان الرئيس موالي لروسيا فإن حالة من الانفراج والتقارب تبرز في العلاقات بين الجانبين, وفي حال رئيس الدولة الأوكرانية يميل الى الغرب فإن حالة من التنافر والتباعد تكون الصبغة الأساسية في العلاقات بين الجانبين.

لقد شكلت الأزمة الأوكرانية أبعاد سياسية واقتصادية وأمنية للدور الروسي في النظام الدولي, فكانت استعادة شبة جزيرة القرم من اوكرانيا وضمها الى روسيا هو بمثابة عودة القوة الروسية في النظام الدولي, ووفقا لهذه الإجراءات الحاسمة التي اتخذتها روسيا هي مؤشر لبروز القدرات والإمكانيات العسكرية والسياسية والاقتصادية لروسيا على الساحة الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد شكل الخطاب السياسي للقيادات الروسية وخاصة الرئيس بوتن إبراز القوة النووية من خلال تصريحاته وإعلانه حيازة روسيا أسلحة استراتيجية جديدة لا يمكن اعتراضها او مجاراتها، مما شكلت هذه التصريحات على إجبار القيادات الأمريكية مناديه ببدء مفاوضات فورية مع روسيا تسعى لتحقيق الاستقرار الاستراتيجي في العالم الذي زعزع أركانه التفوق الروسي.

تحول هذه الدراسة بيان الدور الروسي في الازمه الأوكرانية وأثرها على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ٢٠١٤- ٢٠١٧, مع إظهار الدور الروسي الدولي في العلاقات الدولية, والتعرف إلى المكانة الروسية في النظام الدولي وقدرتها في دفع السلم والاستقرار في العالم.

اولا: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة على مستويين:

١. **الأهمية العلمية**: تبرز أهمية الدراسة في السعي لإثراء المكتبة العربية, فيما يدور حول العلاقات الدولية في العالم ومنها العلاقات الروسية الأوكرانية من حيث الرؤية، والسياسات، والتحالفات، والقدرات العسكرية، والاقتصادية، بشكل عام. مما ساعد ذلك على إثارة الاهتمام العلمي والبحثي, فيما يتعلق بفهم مستقبل العلاقات الدولية وفق معطيات تحليل جديد يخص الباحثين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. **الأهميـــة العمليـــة:** تســـعى الدراســـة الـــى إبـــراز أهميـــة العلاقـــات الروســـية الأوكرانية, وتأثيرها على النظام الدولي, وأهمية روسيا الدولية،

ومـــدى قـــدرتها علـــى التـــأثير فـــي السياســـة الدوليـــة بشـــكل عـــام, بالإضـــافة إلـــى ذلـــك كشـــفت عـــن إمكانيـــة اســـتثمار العلاقـــات المصـــلحية للقـــوى الدوليـــة والإقليميـــة فـــي تصـــعيد المطالـــب الأوكرانيـــة, ووضـــعها علـــى طاولـــة التفاهمـــات والتحالفـــات وإثـــارة الانتبـــاه والإســـهام فـــي وضـــع خطـــة عمـــل لفـــك الالتبـــاس الـــذي يغلـــف المبـــادرات والقـــرارات الأمميـــة, بشـــأن القضـــية الأوكرانيـــة وكيفيـــة التوفيـــق بينهـــا, والتعـــاطي مـــع معطياتهـــا وتضـــارباتها وبيان الموقف الروسي كعضو دائم في مجلس الأمن.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعـرف علـى نظريـة الـدور فـي العلاقـات الدوليـة والـدور الروسـي فـي النظـام الدولي.

٢- التعرف على مفهوم الدولة ودورها في النظام الدولي.

٣- توضـيح أبعـاد الـدور الروسـي فـي الأزمـة الأوكرانيـة واثرهـا فـي مكانـة روسيا الدولية.

٤- التعرف على أهمية أوكرانيا الجيوسياسية والاقتصادية لروسيا الاتحادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: مشكلة الدراسة

٥- تتجسد مشكلة الدراسة في بيان الدور الروسي في ألازمه الأوكرانية وأثر ذلك على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ٢٠١٤-٢٠١٧, حيث أبرزت الدراسة استعادة الدور الروسي كلاعب أساسي ومهم في العلاقات الدولية، وإشكالية استعادة الدور الروسي مكانته الدولية وأثره على أوكرانيا ودول البلقان, ومدى اثر هذا الدور على طبيعة وتاريخ العلاقات الروسية – الاوكرانية, وما شكل الدور الروسي من خلال استعادة شبه جزيرة القرم على مكانة روسيا الدولية.

رابعاً: أسئلة الدراسة

من خلال الدراسة سيتم الإجابة على السؤال الرئيس والذي مفاده: **ما هو الدور الروسي في ألازمة الأوكرانية وما أثر ذلك على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ٢٠١٤- ٢٠١٧ ؟** ومن ثم الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما هي نظرية الدور وما أثرها العلاقات الدولية ؟

٢- ما هو مفهوم الدولة وما هو دورها في النظام الدولي؟

٣- ما هي إبعاد الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية؟ وما مدى أثرها في مكانة روسيا في النظام الدولي.

٤- ما هي أهمية أوكرانيا بالنسبة لروسيا الاتحادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: فرضيات الدراسة.

بنـــاءً علـــى مشـــكلة الدراســـة وتســـاؤلاتها، تقـــوم الدراســـة علـــى فرضـــية رئيســـية وهي:

هناك أثر سلبي لتطور العلاقات الروسية- الأوكرانية على النظام **الدولي,** وينبثق من الفرضية السابقة الفرضيات الفرعية التالية:

١. هنـــاك علاقـــة ارتباطيـــه بـــين كـــل مـــن الواقـــع الروســـي والواقـــع الأوكرانـــي فـــي عملية شبه جزيرة القرم.

٢. هنـــاك علاقـــة طرديـــة ســـلبية بـــين تطـــور المكانـــة والطموحـــات الروســـية فـــي المنطقة والتقارب الأوكراني الأوروبي.

سادساً: حدود الدراسة:

- حـــدود زمانيـــة: حيـــث تنشـــغل الدراســـة فـــي فهـــم العلاقـــات الروســـية – الاوكرانيـــة وأثرهـــا علـــى مكانـــة روســـيا الدوليـــة خـــلال الفتـــرة ٢٠١٤- ٢٠١٧ ومبررات هذه الفترة

- إن اختيـــار عـــام ٢٠١٤ كبدايـــة للفتـــرة الزمنيـــة للدراســـة، ذلـــك لأن هـــذا العـــام هـــو العـــام الـــذي تـــم فيـــه ثـــورة شـــبابية فـــي العاصـــمة الاوكرانيـــة علـــى سياســـة اوكرانيـــا الخارجيـــة ممـــا اســـتدعى روســـيا للتـــدخل وفـــرض ســـيطرتها علـــى اوكرانيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أما اختيار عام ٢٠١٧ كنهاية للفترة الزمنية للدراسة، فإن سببه تصاعد فعاليات النظام الدولي وقضاياه المركزية كالأزمة الاوكرانية كوجهة اهتمام ومدخل للقوى الكبرى في منطقة البحر الأسود.

- مثلت روسيا ومنذ زمن الاتحاد السوفييتي أحد الفاعلين الأساسيين في النظام الدولي وجعلت شرق اوروبا محل اهتماماتها وطموحاتها الاستراتيجية في تمددها عبر هذه المنطقة, سواء في أزمنة الصراع أو المفاوضات.

١. الحدود المكانية: تتمثل في روسيا واوكرانيا.

٢. الحدود الحقلية: تنتمي الدراسة بموضوعها وانشغالها الى حقل دراسة العلاقات الدولية والسياسة الخارجية وبتركيز أدق إلى قطاع الدراسات الاقليمية.

سابعاً: متغيرات الدراسة.

يظهر من خلال هذه الدراسة المتغيرات التالية:

١. المتغير المستقل: الدور الروسي .

٢. المتغير التابع: الأزمة الأوكرانية.

ثامناً: مفاهيم الدراسة.

١. السياسة الخارجية:

التعريف الاسمي: ويعرفها فيرنس وسنايدر" هي منهج العمل أو مجموعة القواعد أو كلاهما, تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت فعلاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو تحدث حالياً, أو يتوقع حدوثها في المستقبل" ويعرفها مازن الرمضاني بانها" السلوك الخارجي الهادف المؤثر لصانع القرار" ويعرفها محمد سليم السيد" هي برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي.

التعريف الإجرائي: هي البرنامج الذي تستخدمه الدول موضوعاً للدراسة خلال الفترة الزمنية لدراسة لتعامل مع بعضها البعض لتحقيق أكبر قدر من مصالحها عند أحد الأطراف, ومن الممكن أن يكون على حساب علاقاتها مع باقي الأطراف سواء كان باستخدام الطرق الدبلوماسية أو الضغط الدولي والذي يتلاءم مع السياسة الداخلية للدولة.

٢. العلاقات الدولية:

أ. التعريف الإسمي: يعرفها هانس مورجانثو أستاذ العلاقات السياسية الدولية الشهير أن جوهر العلاقات الدولية هو السياسة الدولية وأن موضوع السياسة الدولية هو الصراع بين الدول المستقلة من اجل القوة ويعرفها ستانلي هوفمان الذي راجت أفكاره في الستينات فيقول إن حقل المعرفة للعلاقات الدولية يعني العوامل والنشاطات المؤثرة في السياسات الخارجية وفي قوة الوحدات الأساسية المكونة لعالمنا.

ب. التعريف الإجرائي: جميع العلاقات التي حدثت بين روسيا واكرانيا في الفترة الممتدة بين عامي ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠١٧ والتي تشمل التأثير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسي والاجتماعي والعسكري والاقتصادي والتكنولوجي والسياحي والأيديولوجي، والذي كان له الأثر على العلاقات الروسية الاوكرانية وعلى رأسها قضية القرم.

تاسعاً: منهجية الدراسة.

استناداً إلى طبيعة الموضوع ومشكلته البحثية فمن الأنسب استخدام مبدأ التكامل المنهجي للإحاطة بمشكلة الدراسة والإمساك بأطرافها

منهج الدور: يقوم منهج الدور على أسس اجتماعية سايكولوجية بالدرجة الأولى، لغاية فهم موقع الفرد وتأثيره في السياسة الداخلية والعالمية، فضلاً عن الرغبة في فهم وتطوير النسق السياسية، مع إسهامات بروس بيدل, فنظرية الدور من المنظور السياسي تهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها أي السلوك ان أدواراً سياسية تقوم بها الوحدات في المسرح السياسي الدولي والدور هنا "مجموعة من الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة، و ذلك في إطار تحقيق أهداف سياستها الخارجية.

منهج صنع القرار الخارجي: وأبرز رواد هذا المنهج ريتشارد سنايدر واليسون وبحسب هذا المنهج يمكن معرفة السياسة الخارجية للدول من خلال معرفة صنع القرار السياسي الخارجي وما يحيط به من متغيرات، وينطلق من ثلاث فرضيات :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ دراسة العوامل النفسية والاجتماعية والسلوكية لصانع القرار السياسي الخارجي, لان حركة صنع القرار تتأثر بكيفية إدراكهم للموقف, فضلا عن متغيرات داخلية وخارجية.

ب دراسة الأجهزة الحكومية وغير الحكومية المساهمة في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي.

ج دراسة كيفية اتخاذ القرار السياسي الخارجي حيث يساعد المنهج على التعرف على مختلف القوى المساهمة في صنع القرار.

ويمكن توظيف هذا المنهج بما يخص المشكلة الدراسية الراهنة من خلال اتباع منهج صنع القرار الذي يساعد في الكشف عن السلوك الخارجي لأطراف الموضوعة حيث تتقدمهم روسيا, فاوكرانيا في ظل تفاعلات السياسة الدولية ومواقفها الخارجية, وكذلك بالكشف عن مخرجات الداخل للدولتين, في ظل تنامي الطموحات الروسية في مقدمة السياسات الخارجية, وآثار ذلك على السياسة الخارجية الاوكرانية والذي تدعمه مظلة وإدارة أمريكية.

منهج مقترب المصلحة الوطنية: وينبثق هذا المقترب من النظرية الواقعية، باعتبار أنه مفهوم يرتبط إلى حد كبير بنظرية القوة وارتبط بهانز مور جانثو"، (الأمريكي الأصل وأستاذ العلاقات الدولية)، الذي لم يتردد في ربط المصلحة الوطنية بالقوة؛ إذ تظل القوة هدف السياسة الخارجية، وهي هدف رئيس من أهداف الدولة في علاقاتها الخارجية مع الفاعلين الدوليين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يـــرى أصـــحاب هـــذا المـــنهج أن ســـلوك الدولـــة، ثـــم التنبـــؤ بمســـتقبل علاقاتهـــا الدوليـــة يعـــرف مـــن خـــلال إدراك المصـــالح الوطنيـــة، باعتبـــار أن تلـــك المصـــالح هـــي الباعـــث الحقيقـــي لنشـــاطها وســـلوكها تجـــاه المحـــيط الـــدولي وهـــذا يســـاعد بالكشـــف عـــن المصـــالح الوطنيـــة الدافعـــة لســـجلات الصـــراع الروســـي الاوكرانـــي والـــى أي مـــدى تحقـــق أوزان القـــوى لأطرافـــه والفـــاعلين فيـــه غالبـــا طـــرف علـــى أخر, وأنها تتجه تقليديا لصالح روسيا.

كمـــا يمكـــن الانتفـــاع مـــن مقـــولات ومـــداخل المنـــاهج والمقتربـــات الســـابقة مـــن خـــلال, تشـــكيل صـــورة انتظـــام حـــول مشـــكلة الدراســـة المتمثلـــة بالقضـــية الاوكرانيـــة وحلهـــا فمـــن خـــلال إعمـــال الزاويـــة المرتبطـــة بنظريـــة الـــدور فـــان ذلـــك يســـاعد فـــي الكشـــف عـــن المكانـــة والـــدور الـــذي تحتلهمـــا روســـيا فـــي النظـــام الـــدولي وتأثيرهـــا فـــي العـــالم ويلحـــظ هـــذا بعـــد تعـــافي روســـيا ونـــزوع تمـــددها للمنطقـــة خصوصـــا, كجـــزء مـــن الصـــراع التنافســـي للقـــوى الكبـــرى وخاصـــة الولايـــات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوروبي.

عاشراً: الدراسات السابقة:

دراســـة إف. ســـتيفن لارابـــي واخـــرون ٢٠١٧م بعنـــوان " روســـيا والغـــرب بعـــد الحـــرب الاوكرانيـــة" لقـــد أدى ضـــم روســـيا غيـــر الشـــرعي لشـــبه جزيـــرةِ القـــرم وجهودهـــا لزعزعـــة اســـتقرار شـــرق أوكرانيـــا إلـــى إجبـــار الولايـــات المتحـــدة وحلفائها الأوروبيين على إعادة تقييم نهجهم تجاه أوروبا المنطقة التي كان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينظر إليها قبل ذلك على أنها مستقرة وآمنة. تتناول هذه الدراسة اوجه ضعف حلف شمال الأطلسي (الناتو) والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالضغوط الاقتصادية والعسكرية الروسية وفيما يتعلق بالنفوذ الروسي في سياستهم الداخلية.

دراسة أنفال شواح(٢٠١٦) بعنوان" الازمة الاوكرانية وتداعياتها على العلاقات الروسية – الامريكية ٢٠١٣- ٢٠١٤ والتي توصلت إلى أن القيادة الروسية تعتبر أوكرانيا امتداد للاتحاد السوفييتي سابقا جغرافيا وتاريخيا وثقافيا وتعتبر القضية الاوكرانية شأن داخلي وان امريكا والغرب لا يمكن ان يصعد القضية خوفاً على مصالحها وأن تكون هناك احتمالية لعودة الحرب الباردة وأن التقارب الروسي – الامريكي انسب الحلول لحل الازمه في اوكرانيا.

محمد مطاوع ٢٠١٥م بعنوان "تفسير السياسات الاميركية - الأوروبية والروسية تجاه الازمة الاوكرانية" تناقش الدراسة أوجه الاختلاف الكبير بين سياق الازمة الاوكراتيه الحالية وسياق أزمات الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة الأميركية وحلفائها الأوروبيين. ففي حقبة الحرب الباردة، لم يكن هناك اعتماد دولي متبادل، ومصالح اقتصادية ومالية وعسكرية وسياسية متشابكة بين الكتلة السوفياتية والكتلة الغربية، مقارنة بما هو قائم حالياً بين روسيا من جانب، والولايات المتحدة الاميركية وأوروبا من جانب آخر، من اعتماد دولي متبادل ومصالح اقتصادية ومالية متشابكة. لذلك، فإن تكلفة الصراع الحالي أعلى اقتصاديا وسياسيا وعسكريا على أطراف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأزمــة الأوكرانيــة، مــن أي أزمة حدثــت إبان الحرب الباردة. ترى الدراسة أن تكلفة اســتمرار الأزمة الأوكرانية، دون التوصل إلى حل سياســي ودبلوماسي ، ستكون أعلى على كل من روسيا ودول الأتحاد الأوروبي، مقارنة بالولايات المتحــدة الأميركيــة. كمــا تــرى أن تكلفة اســتمرار الأزمة، بالنســبة إلى بعض الــدول الأوروبية، ستكون أعلى من نظيرتها من الدول الأوروبية الاخرى داخل الاتحاد الاوروبي ، المكون من ٢٨ دولة ذات أولويات خارجية مختلفة، ومصالح سياسية واقتصادية متفاوتة مع روسيا. فالأزمات فــي حقبــة الحــرب البــاردة كانــت تحــدث وتــدار فــي ظــل نظــام دولــي ثنائــي القطــب مثلته الكتلتان الغربية، والســوفياتية. أما الأزمة الأوكرانية الخيرة فجاءت في ســياق دولي مختلف، ما زالت فيه الولايات المتحدة الأميركية، هي القطب الأوحد في العالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول
الدور الروسي ومكانته في النظام الدولي (دراسة نظرية)

في ظل نظام ثنائي القطبية بعد الحرب العالمية الثانية لعب الاتحاد السوفيتي دور كبير في النظام الدولي ضمن إطار المعسكر الشرقي قبل مرحلة التفكك, حيث يعد المنافس الثاني للمعسكر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وقد أبرزت الحرب الباردة شدة التنافس بين القطبين في الثورة التكنولوجية في نوعية الأسلحة النووية وتكنولوجيا الفضاء ما يسمى بحرب النجوم, إلا أن الدور تراجع بعد تفككه في بداية التسعينات وبقي في حالة من السبات لحين عاد دورة بعد الأزمة السورية واسترجاع جزيرة القرم في عام ٢٠١٤.

وسيتم دراسته من خلال المبحثين التاليين:

المبحث الأول نظرية : الدور في العلاقات الدولية والدور الروسي في النظام الدولي

المبحث الثاني: دور الدولة في النظام الدولي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

نظرية الدور في العلاقات الدولية والدور الروسي في النظام الدولي

لقد شكلت ثورات الربيع العربي والتراجع في منطقة الشرق الأوسط فرصة لعودة دور روسيا, حيث وجود الأسطول البحري الروسي على السواحل السورية في البحر الأبيض المتوسط مؤشر على عودة الدور الروسي, بالإضافة لاستعادته جزيرة القرم عام ٢٠١٤ هي مؤشرات للدور الروسي على مستوى العلاقات الدولية, ومكانته في النظام الدولي, ومن خلال الدراسة تم الاطلاع على دور الدولة بشكل عام في العلاقات الدولية من الإطار النظري, ودور روسيا في فلك النظام الدولي.

وسيتم البحث في هذا الموضع من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: نظرية الدور في العلاقات الدولية

المطلب الثاني: الدور الروسي في النظام الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول نظرية الدور في العلاقات الدولية

يشكل دور الدولة شكل من أشكال التغيرات والتحولات في العلاقات الدولية, ويعتمد دور الدولة على قدرتها الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية في النظام الدولي, لذلك كلما كانت الدولة ذات قدرة وقوة فان دورها يكون فعال, بالمقابل فان الدولة الأقل تأثير يكون دورها ضعيف في الفلك الدولي, لذلك تهتم النظريات في حقل العلاقات الدولية بدراسة سلوك الدول بوصفها "أدواراً سياسيّة" تقوم بها على المسرح السياسي الدولي, وتوجه نظرية الدور في كثير من الأحيان الصورة المتشكلة في ذهنية النخب وصناع القرار بالإضافة إلى ذلك فإن تشكيل الدور هو ناتج عن نسق من العوامل والمحددات الموجهة لهذه النخب، وأهمها مكانة الدولة الاجتماعية بين الدول، والقيم السائدة بين أفرادها، وخصائصها القومية من الأيديولوجية والتاريخ والقدرات السياسيّة والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ودراسة بنيتها وتركيبها السيسيولوجيا (عبدالحافظ , ٢٠٠٠, ص:٢٣٢).

لذلك فإن الدور هو في الأساس مواقف واتجاهات سياسية، وهي عملية متشابكة تتداخل مع بعضها البعض في تشكيله جملة من المحددات الأساسية منها هوية المتجمع ووصفه السياسي والاجتماعي وبنيته والقيم السائدة فيه، ومدى استجابة الأفراد لهذه البنية في تدعيم الاستقرار السياسي للمجتمع والدولة (Cambell, 1999).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتختلف أدوار الدول على المسرح السياسي العالمي، وتتمايز بعضها عن بعض تبعاً لإمكانياتها وقدراتها للظواهر والحوادث السياسية المختلفة، إذ تشكل إبعاد الدور وتوجهات الدولة مواقفها من القضايا العالمية، وادوار هذه الدول على الساحة الدولية، بالإضافة إلى تحديد الاتجاهات التي تتبعها النخب السياسية المسؤولة عن صناعة القرار السياسي فيها، عبر وضع إطار عام محدد لهذا السلوك كما أن أداء الدور، يتشكل نتيجة لرؤية سياسية واضحة لمصالح الدولة وأهدافها الوطنية، في حدود ما توفره إمكاناتها وقدراتها التي تمتلكها, ويعتبر تشكيل جوهر الدور العامل المحدد لمدى قدرة السلطة الحاكمة في الدولة على توظيف قدراتها لتشكيل الدور وبناء إطاره وهيكله، وتعبر عن مدى نجاحها في إدراك دور دولتهم المتناسب مع تلك الإمكانات (Michael ,1985,p108).

لقد كان لرواد نظرية الدور أمثال (جورج ميد) و(جوزيف مورينو) ومن خلال نظرية الدور أكدوا على ان الدولة من خلال ارتباطها بالطابع السلوكي والوظيفي الذي تقوم به لحل مشاكلها، بالإضافة للعوامل النفسية المرتبطة بصانع القرار السياسي، لذلك يشكل دور الدولة جملة من المواقف والسلوكيات السياسية التي تتخذها السلطات السياسية المسؤولة عن إدارة الدولة داخلياً وخارجياً، حيث تقود هذه القرارات الصادرة عن الصور المتشكلة في أذهان صناع القرار إلى رسم دور الدولة وتشكيله بينما ذهب آخرون إلى القول بأن الدور هو موقف وطني وعليه فإن العبرة منه هي في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائجه، والمكانة التي تحدد المواقف والمفاهيم الصادرة عن الدولة عبر أداء الدور (Cambell, 1999).

أما المفكر (بروس بيدل) فيرى أن الدور يعبّر عن مجموعة من التصرفات والقرارات والسلوكيات الصادرة عن النخب السياسية والهيئات الرسمية في الدولة، والتي تحدد المواقف والمفاهيم الصادرة عنها عبر أداء الدور, كما تبرز أهمية تحديد قدرة الدولة على إدراك نتائج قيامها بدور ما أو جملة أدوار معيّنة، بحسب قدرتها على إدراك الدور وحساب نتائجه، والاستعداد للتعامل مع جميع الاحتمالات الناتجة عنه (Steven,1999,p22)

ويرى رواد نظرية الدور بان للدور اشكال رئيسه يشكل دور الدولة في النظام الدولي وهي : تغيّر الدور, وتطور الدور, وصراع الدور والدور المفرط، ويعني ذلك عدم تقديم أصحاب القرار فرصة لبناء أدوار عقلانية تحافظ على المصالح المتبادلة مع الطرف الآخر، وبالتالي يغلب على مواقف هذه الدول الطابع الراديكالي والغلو المفرط بشكل يصعّب عملية التفاهم وقيام التعاون, كما يضيفون "غموض الدور" عندما لا يفهم الدور نتيجة غموض شكله العام وطبيعته، بحيث يصعب على المحللين والمراقبين تصنيفه, أما تشوّش الدور فهو عندما يتحوّل الغموض إلى حالة متقدمة من الارتباك، الأمر الذي يضاعف من احتمالات الوقوع في الخطأ، سواء من هذه الدولة أم تجاهها ونتيجة لاستخدام نظرية الدور فإنه أصبح بالإمكان توقع أدوار الدول، وذلك اعتماداً على تحليل المعطيات والبيانات حول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحـــددات المتـــوفرة لـــديها والتـــي تســـمى مصـــادر الـــدور ، وهـــذا يقـــود إلـــى تحديد الدور وتوصيفه (Walker, 1987,p3).

لقـــد ابـــرزت نظريـــة الـــدور عامـــل الشخصـــيّة فـــي إدارات الـــدول وأثرهـــا فـــي النظـــام الـــدولي، وخاصـــة بعـــد حـــدوث تغيـــرات دوليـــة علـــى النظـــام الـــدولي, والانتقـــال مـــن نظـــام تـــوازن القـــوى الـــى نظـــام ثنـــائي القطبيـــة وخاصـــة بعـــد الحـــرب العالميـــة الأولـــى، وذلـــك بعـــد أن ظهـــرت مجموعـــة مـــن القيـــادات والزعامـــات امثـــال بســـمارك، لينـــين، هتلـــر، موســـوليني، ســـتالين، ايزنهـــاور، شـــارل ويغـــول، ويلســـون، تيتـــو، نهـــرو وغيـــرهم, بحيـــث أدت قـــراراتهم إلـــى إحـــداث تغييـــرات كبيـــرة علـــى الســـاحة الدوليـــة وعلـــى العلاقـــات بـــين الـــدول، ســـواء كـــان ذلـــك ســـلباً أم إيجابـــاً, ومـــن هنـــا بـــرزت إثـــراءات نظريـــة الـــدور فـــي مجـــال دراســـة الشخصـــية وعلـــم الـــنفس الاجتمـــاعي، وعلـــم الـــنفس السياســـي وعليـــه فـــإن مجـــالات اســـتخدام نظريـــة الـــدور فـــي علـــم السياســـة المعاصـــر تتضـــح مـــن خـــلال مســـتويين مـــن التحليـــل؛ أولهمـــا يبحـــث الأدوار السياســـية فـــي إطـــار الانســـاق الإنســـانية فـــي داخـــل الوحـــدة السياســـية (الدولـــة) وذلـــك عبـــر محـــور تحليـــل أدوار صـــانع القـــرار السياســـي وعلاقتـــه وتفاعلاتـــه مـــع أبنيـــة النســـق، ومحـــور دراســـة علاقـــات الأدوات وتوزيعاتهـــا وتفاعلاتهـــا بـــين أبنيـــة هـــذا النســـق، ومحـــور دراســـة أثـــر التركيـــب الاجتمـــاعي وانعكاســـاته علـــى أداء الأدوار السياســـية, وأمـــا المســـتوى الثـــاني فيبحـــث فـــي الأدوار السياســـية فـــي إطـــار النســـق السياســـي الدولي(عبـــد الشافي , ٢٠١٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد بدأ التنظير لهذين المستويين في حقبة الستينيات من القرن العشرين عبر علم النفس السياسي واهتماماته الرئيسية بنظرية الدور في حين جاء مجال نظرية الدور والسياسة العالمية متأخراً وبصورة بطيئة في حقبة الثمانينيات من القرن الماضي، حيث ركز (الموندوباول) اهتماماته على دراسة علاقات الدور او وتوزيعها وتفاعلاتها في العملية السياسية، ودراسة أثر التركيب الاجتماعي على حركة العملية السياسية في حين ركز (آلان اسحق) على أثر شخصية صانع القرار في أدائه لأدواره داخل النسق السياسي. بعد ذلك بدأ التنظير نحو بناء نظرية للدور السياسي. أما (جيمس روزناد) فقد تناول في دراسته سيناريوهات الدور في السياسة الخارجيّة، وركز في تحليلاته، متفقاً مع (جورج ميد) على أن دور الفرد أو الدولة لا يوجد من دون وجود الأدوار الأخرى (مساعيد ,٢٠١٥, ص:١٧).

مما سبق يمكن القول ان نظرية الدور تقوم في الأساس على وجود تفاعلات وتوجهات ونشاطات ورغبات وعلاقات تقوم الدولة بالالتزام بها في إطارها الإقليمي أو الدولي, باعتبار ان مفهوم الدور من منظور صانعي السياسات بالأطر العامة للقرارات التي تلاءم دولهم, وأما مفهوم الأدوار الوطنية فيرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتوجهات والقواعد الأساسية للدولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني الدور الروسي في النظام الدولي.

بعد حالة من التفكك والانهيار نهاية الثمانينات تراجع الدور الروسي من مكانته الدولية في نظام أحادي القطبية تحكمه الولايات المتحدة الأمريكية, لقد شكلت فترة التسعينات فترة حالة عدم استقرار بسب انفصال العديد من الدول عن جسم الاتحاد السوفيتي سابقا, ومن ثم حالة من التراجع وابتعاد روسيا نسبيا عن دورها العالمي, بعد أحداث الربيع العربي ٢٠١١ بدأ يظهر الدور الجديد حيث ظهرت روسيا في الازمة الروسية كجزء كبير من طاولت المفاوضات, بالإضافة استعادتها لجزيرة القرم عام ٢٠١٤, هذه التدخلات تعد مؤشرات على صعود الدور الروسي وتأثيراته الدولية ضمن فلك النظام الدولي.

لقد شكلت التغيرات والتطورات في العلاقات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية بين روسيا والدول أو الفواعل الكبرى فى النظام العالمي دور في استعادة الدور الروسي فاتجهت إلى تبني علاقات تعاونية مع الدول الكبرى فى النظام الدولي, وقد أصبحت أكثر برجماتية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وأصبحت تتحرك بحرية في اتجاه مصالحها بعيدا عن القيود الأيديولوجية (عطوى ,٢٠٠٩, ص:٣٥٠).

أن هذا الصعود يمثل فرصة لروسيا من خلال التعاون الاقتصادي مع الدول الكبرى مثل الصين والاستفادة من النمو الاقتصادي المتصاعد, وقد شكل هذا الصعود على أنه فرصة لروسيا لاستفادة من الدول الكبرى والسير في فلك النظام الدولي لتوضيح إذا ما كان الدور الروسي الجديد يقوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علـــى سياســـيات تشـــجع العلاقـــات التعاونيـــة مـــع الـــدول الكبـــرى وتحقيـــق المصـــالح الاســـتراتيجية والأهـــداف بهـــذه الـــدول للحفـــاظ علـــى مصـــالحها وتوازناتها.

وفـــي إطـــار الـــدور الروســـي التعـــاوني فقـــد تبنـــت روســـيا علاقـــات تعاونيـــة مـــع الولايـــات المتحـــدة والصـــين وتتمثـــل أهـــم هـــذه الـــدوافع فـــى الحفـــاظ علـــى الوضـــع الـــدولي لروســـيا فـــى النظـــام الـــدولي ،والعمـــل علـــى تـــدعيم أنتعـــاش النمـــو الاقتصـــادي الروســـي وذلـــك لعـــدم التعـــرض إلـــى أى مشـــكلة اقتصـــادية جديـــدة، بالإضـــافة الـــى الحفـــاظ علـــى التـــأثير الروســـي فـــى المنطقـــة الإقليميـــة بـــالقرب منهـــا، وتســـعى روســـيا لإعـــادة دورهـــا الـــدولي لتصـــبح قـــوة منافســـة للولايـــات المتحـــدة , إلا أن نقـــص المـــوارد الروســـية يـــدفع روســـيا إلـــى تبنـــى إطـــار تعـــاوني مـــع الولايـــات المتحـــدة والكتلـــة الأوروبيـــة , فنظـــرا إلـــى كـــون روســـيا دولـــة كبـــرى موازيـــة للولايـــات المتحـــدة فـــى العديـــد مـــن المنظمـــات الدوليـــة خاصـــة مجلـــس الأمـــن دفـــع ذلـــك الـــبعض إلـــى اعتبـــار أن الصـــعود الروســـي يفـــرض علـــى روســـيا ضـــرورة أن تصـــبح قـــوة منافســـة للولايـــات المتحـــدة فـــى النظـــام الـــدولي (الشـــيخ ، ٢٠١٤, ص:٣٥)

وقـــد شـــكلت الأزمـــة الأوكرانيـــة جـــزء مـــن إعـــادة الـــدور الروســـي فـــي المنطقـــة الأوروبيـــة, فأصـــبحت الـــدول الأوروبيـــة خاصـــة الغربيـــة تعـــاني مـــن إشكالية القدرة على تصميم إستراتيجية تستطيع ضبط السلوك الروسي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاصة في الأزمة الأوكرانية , كذلك من خلال العديد من القضايا ترتبط بها كمصالح مشتركة بين روسيا والغرب وخاصة قضايا منع انتشار الأسلحة النووية ومكافحة الإرهاب وبعض القضايا الإقليمية خاصة أفغانستان وإيران (بن فرج , ٢٠١٥, ص:٣٢).

لقد برز دور روسيا في النظام الدولي كونها دولة نووية حيث ان امتلاك روسيا للأسلحة النووية وامتلاكها لمخزون كبير من النفط والغاز الطبيعي, وقدراتها التكنولوجية شكل تهديد للاتحاد الأوروبي بل شكل دور في حالة عدم استقرار لدول الاتحاد الأوروبي, وتبرز مؤشرات هذا الإطار أن روسيا هى الدولة الوحيدة التى تمتلك صواريخ نووية كافية لتدمير الولايات المتحدة الأمريكية, وما تملكه من مساحة جغرافية شكلت تاريخ سياسي حافل خاصة بعد الغزو الإلمانى على الاتحاد السوفيتي فى الحرب العالمية الثانية، وهذا مؤشر أن روسيا تعد قوة كبرى فى النظام العالمي, بالرغم من تأثيرها المحدود على مسار السياسة الدول

(Hajjar,1998,p11)

مما سبق يمكن القول ان روسيا أكثر واقعية في تعاملها مع الدول الكبرى, فهى ترى أن فكرة الهيمنة الدولية ليست واقعية بالنسبة لها ولدورها ولكن من الممكن أن تتبع نمط الهيمنة الإقليمية خاصة بأنها تعتبر دول الجوار لم تعد دول صغيرة وضعيفة, بالإضافة الى سعيها الى إعادة نمط توازن القوى باعتباره هو الأكثر ملائمة لدورها، كما يتأكد التوجه الواقعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مـــن خـــلال إدراك النخبـــة الروســـية بـــأن النظـــام الـــدولي هـــو بالأســـاس بتعلـــق بالـــدول الكبـــرى والعظمـــى، لـــذلك إذا يتركـــز الهـــدف الأساســـي لروســـيا فـــي أن ينظـــر إليهـــا الآخـــرون علـــى أنهـــا دولـــة كبـــرى وأن يتعـــاملوا معهـــا علـــى هـــذا النحـــو وهـــي فـــى تحقيـــق ذلـــك تعمـــل علـــى زيـــادة قوتهـــا العســـكرية والاقتصـــادية علـــى الرغم من ما تواجهه من تحديات وصعوبات تؤثر على مكانتها الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني دور الدولة في النظام الدولي

ظهر مفهوم الدولة في النظام الدولي والعلاقات الدولية منذ معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ , حيث برزت الدولة بمفهوم الأمة القومية في أوروبا , القومية الألمانية والايطالية والفرنسية , وتعد الدولة هي الكيان الجامع لهذه القوميات وما يرتبط في ذلك الحدود والجغرافيا والامة داخل هذا الكيان , لقد ارتبط فكرة "الدولة" بفكرة "السلطة" بشكل عام، بالرغم من شمول الأولى على الثانية وفي هذا السياق جرى تعريف الدولة بأنها فكرة مجردة، ولكن لها فوائدها ومخاطرها، إلا أن تعريفها قد وقع ضمن إستراتيجيتين؛ الوظيفية والتنظيميّة. اما التعريف الوظيفي فينظر الى الدولة باعتبارها مجموعة من المؤسسات الحكوميّة تقوم بوضع القوانين وتتوكل في عملية الضبط والتوجيه والتنظيم. اما الدولة في اطار مفهومها التنظيمي فهي لا تعتبر الدولة عنصراً جوهرياً ملازماً للمجتمع البشري، باعتبار هنالك مجتمعات عاشت بدون وجود كيان الدولة , ولكن وضعوا لهم القواعد التقليدية , وتتخذ القرارات بصورة جماعيّة، أو من خلال التفاوض الضمني، دون وجود كيان يربط تلك الجماعات.

المطلب الأول: مفهوم الدولة

المطلب الثاني: دور الدولة في إطار النظام الدولي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول مفهوم الدولة

تنوع تعريف الدولة من الإطار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفلسفي , وقد برز مجموعة من الفلاسفة ورواد السياسية عرفوا الدولة من عدة مناظير يرونها حسب فلسفتهم ومعرفتهم في اعطاء تعريف للدولة بحسب الفكر الذي يعتقدونة , لذلك سيتم الاطلاع على مفاهيم الدولة في هذه الدراسة , لتوضيح بأن الدولة ليس فقط مجرد كيان سياسي بل هو كيان اجتماعي واقتصادي موضحة كالأتي:

مفهوم الدولة من الإطار الاجتماعي: يرى رواد الكيان الاجتماعي من خلال نظرياتهم الاجتماعية ان نشأة الدولة جاء كتطور طبيعي للعلاقات الاجتماعية تتمثل في إطار رابطة الدم والقربى, مستندين في نظرياتهم العائلة ظهرت قبل ظهور الدول ، ومن خلال تعدد العائلات نشأت القبائل والعشائر، وبسبب الصراع الذي نشأ بين القبائل والعشائر ظهرت بوادر التكوينات الأولى للدول، ككيانات اجتماعية أكثر تعقيداً وتشابكاً، ومن خلال قائد العشيرة او شيخ العشيرة ظهر مفهوم السلطة , وهي قريبة من سلطة الدولة او ما يسمى بالسلطة السياسية المنظمة بمفهومها الحديث (غياث , ٢٠١٠).

كما هو دور شيخ القبيلة وما هو مطلوب منه تحقيق الحماية والأمن وتحقيق المأوى والمشرب لأبناء قبيلته أصبحت الحاجة إلى التوسع والحصول على مصادر أكبر للرزق، مما شكل ذلك إلى اندلاع الصراع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين العشائر والقبائل المختلفة والمنتصر من هذه الصراعات والحروب يصبح هو القائد على القبائل الأخرى من خلال فرض سطوته وسلطته، ومع تطور الصراعات اتسع نطاق المجتمعات ظهرت السلطة السياسية وتختلف معايير نشأة الدولة بحسب طبيعة وشكل المجتمعات التي تعيش داخلها, فهناك دول لا زالت القبيلة جزء من منظومتها السياسية بل المحرك الأساسي لسياساتها وأنشطتها, وهناك دول أخرى زراعية وصناعية حديثة برزت فيها قوى وطبقات اجتماعية مختلفة كلياً، لذلك نشأت الدول كان بحسب الأساليب السائدة في حياة القبيلة لإدارة العلاقات فيما بينها (مازن , ٢٠١٣).

رواد العقد الاجتماعي ان الدولة هي فكرة نابعة من تنازل الإفراد عن جزء من إرادتهم لصالح الإرادة العامة وهي الدولة, ويعلل **هوبز** ذلك يرى بأن حالة الطبيعة البشرية هي حالة وحشية يسودها قانون الغاب وتتميز بالفوضى وعدم الاستقرار وانتفاء الأمن, لذلك لا بد من الدولة لتحقيق الاستقرار, اما جون لوك فهو على العكس تماماً، بان الطبيعة البشرية حالة تسودها الحرية والمساواة التي يمنحها القانون الطبيعي كحقوق ثابتة للأفراد ولكنها حالة تتميز بعدم الاستقرار وتحتاج إلى كيان لحفظ استقرارها (توماس, ٢٠١١, ص:٢٤٤).

أما جان جاك روسو فقد صور حالة الطبيعة البشرية على أنها حالة مثالية حصل فيها الفرد على كل ما يطمح إليه من حقوق، ووصل إلى أعلى مراتب السعادة والطمأنينة، لكنه اضطر إلى العيش في جماعة بسبب تزايد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السكان, والكيان هو الذي ينظم حياة الجماعة . يلاحظ مما سبق ان رغم اختلافهم في طبيعة النفس البشرية ما بين الفوضى والحرية والسعادة الا أنها جميعا بحاجة الى كيان يضبطها لتعيش بسلام وأمان (ديورانت, ١٩٨٨ , ص:٢١٣).

مفهوم الدولة من الإطار التاريخي: كثير من الفلاسفة إعادة نشأة الدولة على أساس تاريخي، خصوصاً تلك التي ظهرت حديثاً، وقد نشأة هذه الدول حسب رأيهم إما كنتيجة لاتحاد إمارات إقطاعية أو تكوينات سياسية صغيرة أو كنتيجة لانهيار أو اضمحلال إمبراطوريات كبيرة، ويعللون ذلك من خلال الكيفية التي ظهر بها المجتمع المنظم إلى حيّز الوجود لأول مرة وهي ليست معروفة أو موثقة تاريخيًّا, حيث يرى فلاسفة التاريخ أن نشأة الدولة ترجع إلى ما قبل التاريخ وأنها نمت نمواً تاريخيًّا وطبيعيًّا بمساعدة عوامل ثلاثة هي: علاقة الدم، والدين، والوعي السياسي (الطيب, ٢٠٠٧, ص:٤٥).

مفهوم الدولة من الإطار الديني: يعلل دعاة الفكر الديني ان نشأة الدولة ظهر من إطار نظرية النشأة المقدسة او يسمى بالحق الالهي, حيث يؤكدون أن الله هو الذي خلق الدولة، وأنه هو الذي ينتخب الملوك ويمنحهم السلطة حين يرضى عنهم وينتزعها منهم إذا غضب عليهم. وهذه النظرية هي أساس نظرية الحق الإلهي التي سادت في بعض المراحل التاريخية التي جمع فيها الحاكم بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية (فتحي,٢٠١١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفهـــوم الدولـــة مـــن الإطـــار القـــانوني: يعلـــل رواد الفكـــر القـــانوني المفكـــر الفرنســـي جـــان بـــودان ان لكيـــان الدولـــة شخصـــية قانونيـــة, فهـــي لا تقتصـــر علـــى مقوماتهـــا الثلاثـــة (الأرض، الشـــعب، الســـلطة) بـــل لابـــد الاعتـــراف بهـــا مـــن قبـــل المجتمـــع الـــدولي لتمكينهـــا مـــن القيـــام بوظائفهـــا فـــي ســـهولة ويســـر لان الاعتـــراف يضـــفي عليهـــا الشخصـــية القانونيـــة, لان الاعتـــراف بالدولـــة عـــادة مـــا يـــتم لمـــرة واحـــدة ويظـــل قائمـــاً طالمـــا ظلـــت الدولـــة متمتعـــة بشخصـــيتها وأهليتهـــا القانونيـــة الدوليـــة, ضـــمن الاســـس الديمقراطيـــة وتـــدول الســـلطة بالشـــكل الـــديمقراطي الســـليم, ويعـــد المفكـــر الفرنســـي جـــان بـــودان هـــو أول مـــن اســـتخدم كلمـــة الســـيادة هـــذه الكلمـــة للدلالـــة علـــى المعنـــى السياســـي المتـــداول للدولـــة القانونيـــة, ويقصـــد بالســـيادة بـــالمعنى القـــانوني، أمـــا المعنـــى السياســـي للســـيادة فنقصـــد بـــه شـــرعية الســـلطة التـــي تمـــارس الســـيادة باســـم الدولـــة ولحسابها(اســـماعيل،٢٠٠١ , ص:٩).

مفهـــوم الدولـــة مـــن الإطـــار السياســـي: يعـــد مـــؤتمر وســـتفاليا ١٦٤٨ مرحلـــة نشـــأة الدولـــة الحديثـــة , بمـــا يســـمى الدولـــة القوميـــة مثـــل ألمانيـــا، وإيطاليـــا وفرنســـا, وهـــي المرحلـــة التـــي رســـخت مفهـــوم الدولـــة سياســـيا حتـــى أصـــبحت تشـــكل اللبنـــة الأولـــى فـــي بنيـــة النظـــام الـــدولي الـــراهن وقـــد تنشـــأ الـــدول الجديـــدة عـــن طريـــق الوحـــدة، وهـــو مـــا حـــدث لـــبعض الـــدول الأوربيـــة مثـــل ألمانيـــا، وإيطاليـــا خـــلال القـــرن التاســـع عشـــر، ولـــدول أخـــرى عديـــدة منهـــا دول عربيـــة مثـــل اتحـــاد ســـورية ومصـــر فـــي دولة واحدة (الجمهورية العربية المتحدة) في عام ١٩٥٨، واتحاد ست

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إمـــارات عربيـــة خليجيـــة ليشـــكلوا معـــاً دولـــة الإمـــارات العربيـــة المتحـــدة. الا ان الحـــروب والنزاعـــات ادت الـــى التقســـيم السياســـي للـــدول، فـــلا تـــزال احتمـــالات الوحـــدة والانـــدماج بـــين الـــدول وكـــذلك احتمـــالات التفكـــك والانقســـام والانفصـــال داخل الدول القائمة حالياً أمراً وارداً (مصطفى, ٢٠٠٤).

المطلب الثاني دور الدولة في إطار النظام الدولي

يعـــد النظـــام الـــدولي واحـــداً مـــن المحـــددات الرئيســـية المـــؤثرة علـــى العلاقـــات بـــين الـــدول الكبـــرى والـــدول الصـــغرى، فحريـــة الحركـــة التـــي تتمتـــع بهـــا الـــدول ومكانتهـــا وتأثيرهـــا تتوقـــف علـــى هيكـــل النظـــام الـــدولي، وطبيعـــة العلاقـــات الســـائدة ومراكـــز القـــوة التـــي تـــتحكم بـــه، ويمتـــد هـــذا التـــأثير إلـــى العلاقـــة بـــين القـــوى والأطراف السياسية داخل تلك الدول (مقلد، ٢٠٠٧, ص:٣٤).

حيـــث يتحـــدد هيكـــل النظـــام الـــدولي بـــنمط توزيـــع القـــوة بـــين الـــدول الكبـــرى، وهـــو الـــنمط الـــذي يحـــدد بـــدوره توزيـــع القطبيـــة فـــي النظـــام الـــدولي، ولا يقتصـــر مفهـــوم القـــوة هنـــا علـــى القـــوة السياســـية، وإنمـــا يشـــير أيضـــا إلـــى القـــوة العســـكرية والقـــوة التكنولوجيـــة والقـــوة الاقتصـــادية، فـــبهن جميعـــا يتحـــدد الهيكـــل البنيوي للنظام الدولي (المسفر، ١٩٩٦).

أن النظـــام الـــدولي قـــد يتغيـــر ويتحـــول مـــن نمـــط الـــى آخـــر أو مـــن شـــكل إلـــى اخـــر وســـبب هـــذه التحـــولات والتغيـــرات هـــي قضـــايا وأولويـــات النظـــام الـــدولي المستجدة حديثاً بعيداً عن تلك العوامل التي كانت تهم النظام الدولي السابق,

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمثلا كانت اهتمامات النظام الدولي ثنائي القطبية حول الحرب البادرة، والصراعات الإقليمية، وسباق التسلح، ومحاولات ضبطه، لكن موضوعات النظام الدولي الجديد تركزت محاربة الايدولوجية الجديدة كالإرهاب، ومواجهة التنظيمات المتشددة، وعودة حقبة الاحتلال بصيغ أخرى، وصراع الحضارات، والصراعات العرقية والأثنية، ومواجهة طموح بعض الدول لامتلاك السلاح النووي (سعيد، ١٩٩٤, ص:٢٦).

يقصد بالنظام الدولي بانه نمط من التفاعلات والتشابك بين متغيرات العلاقات السياسية الدولية في إطار مجموعة من القواعد والأسس المتفق عليها، وفي ظل التغيرات الدولية وانهيار الاتحاد السوفيتي ظهر نظام دولي الجديد يعمل على إعادة ترتيب العلاقات الدولية بعد تفكيك المعسكر الشيوعي وفق مصالح الولايات المتحدة والقوى الحليفة لها، لذلك عملية زوال القطب الدولي المتمثل بالاتحاد السوفيتي سابقا خلق عوامل جديدة من عدم الانتظام في بنية النظام الدولي وادي إلى تغير بنيتة وهيكليتة خاصة بعد ولادة نظام عالم جديد تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية مع بزوغ قوى جديدة في الساحة الدولية مثل الصين والاتحاد الأوروبي (حافظ، ٢٠١٦).

كما يعرف النظام بأنه منظومة تتسم بحالة من التوافق والانضباط وتخلو من الفوضى أو الإضراب، لالتزامها بتطبيق بالقانون واحترام السلطة. فالنظام هو مجموعة من القواعد، أو الضوابط أو التوجيهات، أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأوامر التي تتسم بأنها منظمة وآمرة وملزمة، لكونها صادرة عن سلطة عليا، ومن ثم فهي قواعد سلطوية (ممدوح, ١٩٩٨).

وعلى غرار هذا المفهوم العام فأن النظام الدولي هو مجموعة من القواعد المنظمة أو الأنماط السلوكية التي تتحقق من خلال التزام أعضاء الاطراف والجماعات الدولية بها، والتي تحقق الصورة أو الحالة المثلى للعلاقات الدولية, وبناءً على ذلك بدأ التركيز فعلياً على طبيعة النظام الدولي كعامل مستقل لتفسير السلوك الدولي، لا سيما الدول التي تشكل هذا النظام. وقد ظهر ذلك جلياً مع بداية المدرسة السلوكية في العلوم السياسية بنهاية الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين, ولقد ركز هذا التطور الذي استمد جذوره من المدرسة الواقعية الجديدة على كيفية تقاسم القوة في النظام العالمي، وكيفية تأثير هذا المخرج في سلوك الدول على الساحة الدولية (عبد الخالق, ١٩٩٦).

لذلك يتشكل النظام دولي من مجموعة دول مستقلة ومتساوية وذات سيادة، تقوم على اساس التعاون او التصارع في فضاء دولي محكوم بقواعد وقوانين وشرائع وأعراف تهدف إلى أن تضمن لكل منها هويتها ومصالحها وحقوقها, فالعالم يخضع لبنية سياسية واحدة وهي الدول التي تشكل دورها بحسب قدراتها وإمكانياتها، وتختلف الدول بالإمكانيات والتطور والنمو, وما تملكه الدولة من قدرات وإمكانيات هو ما يحدد مكانتها ومصيرها في فلك النظام الدولي (غليون , ٢٠١٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحتوي النظام الدولي داخل بينته دول تتمتع بدرجة كبيرة، من السيادة ودول الى حد ما صغيرة، وهناك من الدول الفاقدة تماما لأي درجة من تمركز السلطة (الوطنية) والسيادة. وكل هذه الدول محكومة بقوانين ضمن فضاء النظام الدولي، وان الدول الكبيرة هي التي تملك القدرة في اجراء التغيرات على خريطة التحولات الدولية وطبيعة اندراجها في البنية العالمية, بمعنى أن الدولة، ليست كيانا قائماً بذاته، ولا يمكن ان تعيش بمعزل عن علاقاتها مع الدول الأخرى في إطار النظام الدولي الذي يحكم مسار الدول جميعا، الا ان الدول الكبرى هي القادرة في الحفاظ على علاقات التفوق والسيطرة بوسائل مادية ومعنوية معا, وان الاحتفاظ بالسيطرة هو الدافع للاستثمار في التفوق المادي والتقني والعلمي ما بين الدول (غليون , ٢٠١٠)

اما دور الدولة في النظام العالمي الجديد الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية في ظل إطار نظام أحادي القطبية فقد تدهورت سلطة الدولة القومية ومن ثم سيادة الدولة وتضاءل دور المنظمات الدولية في تسوية الصراعات الدولية وحل المشكلات الدولية ليحل محلها دور الولايات المتحدة قائدة العالم ،ويعود تراجع مكانة الدولة في العلاقات لعدة عوامل أهمها(موسى , ٢٠١٥):

١- بروز فاعلين غير دولين: مثل، المنظمات الإقليمية والدولية، المنظمات غير الحكومية، الشركات المتعددة الجنسية، والمؤسسات الاقتصادية كالبنك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- الـدولي وصـندوق النقـد الـولي, ومنظمـة التجـارة العالميـة هـذه المؤسسـات تشـكل دور اكبر وأوسع من دور الدولة.

٣- اختـراق مفهـوم سـيادة الدولـة: حيـث أصـبحت الـدول عـاجزة عـن القيـام بـدورها بسـب الاختراقـات الثقافيـة والإعلاميـة الوظيفـة الاتصـالية للدولـة، وبسـب عمليـات التشـابك الاقتصـادي الـدولي جعلـت مـن سـيطرة الـدول علـى عملهـا أمراً غير واقعي.

٤- بـروز التكـتلات الدوليـة الكبيـرة: وهـي تكـتلات اقتصـادية تفـوق قـدرات الدولـة وهـي احـد سـمات النظـام الـدولي الجديـد مـن خـلال الاتجـاه نحـو التعامـل الكتلـي أي إلـى الكتـل والمجموعـات الكبـرى وبنـاء علـى ذلـك لـم تعـد الدولـة مرتكـزاً أساسـياً فـي رسـم تصـورات المسـتقبل مهمـا كـان حجـم الدولـة علـى المسـتوى السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو السكاني .

٥- بروز ثورة المعلومات والمعرفة: وهي احد سمات النظام الدولي الجديد ,حيث شكلت الثورة الهائلة في وسائل الاتصال والمعرفة ونقل المعلومات وسرعة تداولها عبر الدول، والتي تمارسها شركات ومؤسسات دولية ادت الى تراجع في امكانيات الدولة في ظل التطور الكبير في مجالات الفضاء والمعلومات، والعقول الالكترونية، والهندسة الفضائية.

٦- الارهـاب الـدولي : وهـي ظـاهرة بـرزت فـي ظـل النظـام الـدولي والتـي تشـكل تهديـد للبشـرية تتجـاوز إمكانيـات الـدول وخاصـة فـي ظـل تصـاعد التـوترات والصـراعات: وفـي ظـل تزايـد الحـروب الأهليـة والإقليميـة تعـود لأسـباب دينيـة أوعرقيـة أو اقتصـادية مما شكلت تهديد صريح للدول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧- تضائل سيادة الدولة: في ظل هذا النظام الدولي الجديد تدهورت سلطة الدولة القومية ومن ثم سيادة الدولة وتضائل دور المنظمات الدولية في تسوية الصراعات الدولية وحل المشكلات الدولية ليحل محلها دور الولايات المتحدة قائدة العالم. مستندة بذلك على قوتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية وخاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وبعض الدول التي كانت سائرة في فلكه ضمن ما يعرف بدول المعسكر الاشتراكي.

من خلال ما سبق فأن النظام الدولي الجديد شكل حالة في تراجع الدول بحيث اصبحت الفواعل غير الدولية المتمثلة بالمنظمات الدولية هي الفواعل الاقوى في اطار النظام الدولي. وإن النظام العالمي الجديد والتغيرات البنيوية المتوقعة وتأثيراتها الإستراتيجية في هيكلية النظام العالمي الجديد من خلال بروز الولايات المتحدة كقطب مهيمن اقتصاديا وعسكريا وثقافيا أدى الى سيطرتها على المؤسسات المالية العالمية، من خلال اعتمادها على النفط في المناطق التي تزداد فيها مخاطر عدم الاستقرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
إبعاد الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية واثرها في مكانة روسيا الدولية

تعد روسيا الاتحادية (الاتحاد السوفيتي سابقا) من ابرز قوى العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية, وقد لمع نجم القوتين بعد الحرب العالمية الثانية في ظل نظام دولي أطلق عليه نظام ثنائي القطبية تقوده الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي, وفي ظل هذا النظام ظهر الصراع الأميركي - الروسي إلى نهايات الحرب العالمية الثانية، ونشوء المعسكرين الغربي والشرقي، والمجابهة العالمية والجيوسياسية والاقتصادية والإيديولوجية بين الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها من جهة، والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى, فقد أثبت كل من الطرفين مجال نفوذه من خلال الكتلتين السياسيتين والعسكريتين، وهما حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو، وتجسّد ذلك في محطات تاريخية عديدة في فيتنام، كوريا وغيرهما, إضافة إلى السباق على التسلّح وظهور ما يسمى بالحرب الباردة (زغيب, ٢٠١٤ , ص:١١).

قبل الخوض في إبعاد الدور الروسي في الأزمة الاوكرانية لابد بداية الاطلاع على مكانة روسيا في النظام الدولي ومراحل تطور الاتحاد الروسي, و هيكلية النظام السياسي الروسي وعملية صنع القرار. ومن ثم الاطلاع الازمة الاوكرانية وتداعيات على الدور الروسي في النظام الدولي

المبحث الأول: مراحل تطور الاتحاد الروسي.

المبحث الثاني: دوافع وأسباب التدخل الروسي الأزمة الأوكرانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول مراحل تطور الاتحاد الروسي.

تأسس الاتحاد السوفيتي إثر نجاح الثورة البلشفية أو ثورة الأغلبية التي قادها عمال المناجم ومن خلال حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي" بقيادة فلاديمير لينين ٢٥ تشرين الأول عام ١٩١٧ على الحكم القيصري في روسيا, وقد طبق البلاشفة بعض الإصلاحات أبرزها الفصل بين الكنيسة والدولة, وتأميم المصانع، ورقابة العمال على المنشآت الصناعية، وقد أثارت هذه الإصلاحات المعارضة وهم المناشفة* فدخلت البلاد في حرب أهلية دامت خمس سنوات (١٩٢٢-١٩١٧)، حسمها البلاشفة لصالحهم بقوة الحديد والنار عبر أجهزة الأمن السياسي وكتائب "الجيش الأحمر(محمد، ٢٠١٣, ص:٢١).

وبعد سنوات من الحكم استمرت من عام ١٩١٧ ولغاية عام ١٩٨٩ تعرض الاقتصاد الروسي لنكسات وحالة من الركود والتراجع المستمر لمعدلات النمو والفاعلية الإنتاجية, نتيجة لارتفاع تكاليف الحرب الباردة، وبرامج سباق التسلح مع الولايات المتحدة الأمريكية، وخسائر الاستنزاف الحربي جراء التورط في المستنقع الأفغاني، وأزمة الحريات المستعصية في داخل الاتحاد السوفيتي. أدت هذه الظروف إلى تقديم الرئيس (غورباتشوف) خطة إصلاحية سماها "البريسترويكا" (إعادة البناء)، تتضمن معايير جديدة

* - المناشفة : تعني الأقلية وهي مجموعة في حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي. الذي تأسس في عام ١٩٠٣م , وقد انشق الحزب عن البلاشفة بسبب عدم الاتفاق على العضوية. لان البلاشفة يحبذون حصر عضوية الحزب في عدد صغير من الثوريين المحترفين، بينما دعا المناشفة إلى مرونة أكثر في العضوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقوم على أساس الاهتمامَ بالديمقراطية وحقوق الإنسان، والتحول إلى اقتصاد السوق، وإلغاء احتكار الحزب الشيوعي للسلطة وحظر التعددية الحزبية، وزيادة استقلالية المؤسسات المحلية، وإبعاد العلاقات الدولية عن العسكرة. وقد أدت تلك الإصلاحات المتسرعة وغير المدروسة إلى سرعة انهيار منظومة الاتحاد السوفيتي لتتشكل بعد ذلك دولة الاتحاد الروسي (زليخة , ٢٠١٥, ص:٦٠).

وحتى تكتمل الصورة أكثر لابد من الاطلاع على مرحلة تفكّك الاتحاد السوفيتي, ومرحلة إعلان روسيا الاتحادية وعملية صنع القرار في النظام السياسي الروسي في ظل أبعاد العلاقة الإيرانية الروسية وسيتم تناول كل موضوع في مطلب مستقل.

المطلب الأول: مرحلة تفكّك الاتحاد السوفيتي.

المطلب الثاني: مرحلة إعلان روسيا الاتحادية

المطلب الثالث: هيكلية النظام السياسي الروسي وعملية صنع القرار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول مرحلة تفكّك الاتحاد السوفيتي.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ برزت الولايات المتحدة كقوة عالمية منفردة، تمثلت بسيطرتها على العلاقات الدولية بجميع جوانبها، الأمر الذي انعكس على طبيعة العلاقات الأميركية الروسية، بل أصبحت هذه العلاقات غير متكافئة وتحديدًا خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي. ولكن بعد وصول الرئيس (فلاديمير بوتين) ومن بعده (دمتري مدفيديف) إلى السلطة في روسيا، ضمن ما يسمى جمهورية روسيا الاتحادية بدأت العلاقات الأميركية-الروسية تأخذ منحى آخر، وحاولت روسيا استعادة مكانتها الدولية وتعزيزها في مواجهة الهيمنة الأميركية، إلا ان الفارق أصبح شاسع في الإمكانيات والقدرات التي يتفوق فيها الجانب الأمريكي , مما انعكس على طبيعة العلاقة الإستراتيجيّة مع الولايات المتحدة سلبًا وإيجابًا. وقد كان للظروف السياسية التي عاشتها روسيا سببا في التراجع كان أبرزها الحرب الروسية الجورجيّة، وموقف روسيا من الربيع العربي في منطقة الشرق الأوسط وسلوكها في الأمم المتحدة (الرميحي, ٢٠١٣ ص:١٤).

لقد جاءت ظروف تفكك الاتحاد السوفيتي ضربة قاضية لزوال قوة الاتحاد السوفيتي المترامية الأطراف, وقد حاولت مجموعة من كبار الشخصيات بالدولة الحيلولة دون ذلك، وقد شكلت (لجنة الدولة لحالة الطوارئ) وهي لجنة رفضت لسياسات زعيم للاتحاد السوفييتي، ميخائيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غورباتشوف، وهدفت إلى منع تفكك الاتحاد والعودة بالمسار السياسي إلى مرحلة ما قبل برنامج إصلاحات "البريسترويكا" (إعادة البناء)،* التي أطلقها غورباتشوف منذ منتصف الثمانينيات. لقد باءت الانقلاب التي أعلنت في ١٩ , آب ١٩٩١ بالفشل بعد أن حاصرت قوات "كي جي بي" الموالية للجنة، استراحة غورباتشوف، في منطقة فوروس، جنوب شبه جزيرة القرم. وبعد ساعات قليلة، جرى بث بيان إذاعي مفاده أن غورباتشوف لم يعد قادراً على أداء مهام رئيس الدولة لـ"أسباب صحية"، وأن "لجنة الدولة لحالة الطوارئ" ستتولى قيادة البلاد. واعتبر، يلتسين، أن أعمال اللجنة غير قانونية وتوجه إلى مبنى مجلس السوفييت لجمهورية روسيا، وألقى كلمته الشهيرة إلى أنصاره من فوق دبابة، معلناً فيها عن رفضه لـ"الانقلاب غير الدستوري" مهما كانت المبررات(جميل, ٢٠١٧: ١٦).

لقد شكل الانقلاب مرحلة جديدة في حياة الشعب الروسي, وأصبحت الدول المنضوية تحت إطار الاتحاد السوفيتي عبء على الروس , وأعلنوا القادة الروس أن روسيا، سواء على مستوى القيادة أو الشعب، لم تعد ترغب في استمرار الاتحاد السوفييتي في الوجود، لأنه كان قائماً على دعم اقتصاديات أضعف". وان الجمهوريات السوفييتية تعتمد على الدعم الاقتصادي من موسكو، وفي ٨ /كانون الأول ١٩٩١، وقع رئيس روسيا

* البريسترويكا «إعادة البناء» والتي تعني إجراء إصلاحات اقتصادية وسياسية ترمي إلى تكييف الاتحاد السوفيتي ليجاري التغيرات الاقتصادية في العالم وكذلك في منظومة العلاقات الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلتسن ورئيس وأوكرانيا، كرافتشوك على اتفاقيات "بيلوفيزسكايا بوشا" التي أنهت الاتحاد السوفييتي وأقامت بدلاً منه رابطة الدول المستقلة(القلبوبي , ٢٠١٦ :٢١).

وفي ٢٥ كانون أول ١٩٩١، ألقى غورباتشوف كلمة وداع، أعلن فيها تنحّيه عن الحكم لتمسكه بـ"وحدة الدولة". وفي اليوم التالي، تم إصدار إعلان الاعتراف باستقلال ١٥ جمهورية سوفييتية سابقة، لتدخل مرحلة جديدة من تاريخها عاشت خلالها أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية بالغة الخطورة. ومع انتهاء وجود أكبر دولة على الخريطة، أعلنت روسيا نفسها وريثة شرعية للاتحاد السوفييتي، بينما دخل العالم أجمع حقبة جديدة اتسمت بتراجع نفوذ موسكو لمدة عقدين تقريباً، وقيام نظام القطب الأوحد والهيمنة الأميركية على الساحة السياسية الدولية (القلبوبي , ٢٠١٦ :٢١).

ويمكن القول أن تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي لم يأتي من فراغ بل هناك أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية أدت إلى هذا التفكك والتي يمكن تلخيصها كما يلي:(النمري ٢٠١٦ :١١)

أولا: الأسباب السياسية: تعد الأسباب السياسية من الأسباب التي أدت إلى تدهور قدرة الدولة وعجز النظام الاشتراكي الشيوعي بها عن إحداث أي تطور وتفوق حيث ازدادت نسب الفقر والبطالة. وقد كان للضغوط الشديدة وعوامل الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوربيين على الاتحاد السوفيتي سبب في تراجع وانهيار الاتحاد, كذلك حل الحزب الشيوعي عمل على إضعاف النخب السياسية الحاكمة, كذلك دخول روسيا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في حروب مثل حرب أفغانستان وما حدث للقوة العسكرية للاتحاد السوفيتي فيها من خسائر هذه الأسباب أدت إلى تفجر الأوضاع في الاتحاد السوفيتي, وظهور أزمة الهوية القومية بين أفراد المجتمع السوفيتي، حيث كانت قد سمحت الحكومة بالتعبير عن المطالب القومية الخاصة بدولها مما دل على زيادة وتيرة الانقسام بين دول وقوميات الاتحاد وساعد على تفككها.

ثانيا: أسباب اجتماعية: لقد كان للتباين القومي سبب كبير في المطالبة بالانفصال والبحث عن الهوية القومية, فقد أدى ذلك إلى تفجر وظهور أزمة الهوية القومية بين أفراد المجتمع السوفيتي، حيث كانت قد سمحت الحكومة بالتعبير عن المطالب القومية الخاصة بدولها مما دفع إلى زيادة وتيرة الانقسام بين دول وقوميات الاتحاد وساعد على تفككها .

ثالثا: أسباب اقتصادية: كانت الأسباب الاقتصادية من أهم الأسباب التي أدت إلى هذا التفكك, حيث ان تدهور القوة الاقتصادية للاتحاد وذلك كنتيجة لإهمال الإصلاح الاقتصادي وتوفير أساليب التكنولوجيا للعملية التصنيعية , حيث صب اهتمامهم الأكبر بالتسليح والإنفاق العسكري الضخم والذي قام باستنزاف موارد الدولة الاقتصادية, كذلك إهمالهم لعملية التصنيع واعتمادهم على مستوردات الغرب, بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الترهل والبيروقراطية في الدولة وأجهزتها إلى شكل غير مسبوق, كذلك أدى إلى تدنى مستوى الدخل مما نتج عنه ضعف معدلات التنمية والنمو الاقتصادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما سبق يمكن القول ان تفكك الاتحاد السوفيتي ادى الى تراجع الدور الروسي دوليا , حيث كانت الاتحاد السوفيتي سابقا تظم مجموعة من الدول تحتضن موارد طبيعية مثل الغز والنفط , ولكن التفكك أصبحت بأسم الاتحاد الروسي, مما شكل ذلك الى تراجع مكانتها الدولية , الا الدور الروسي انتعش مجددا من خلال تدخلات روسيا في الأزمة السورية لتفرض نفسها من جديد على المستوى الدولي, مما شكلت عودتها تهديد للأمن القومي العربي من خلال دورها الدولي وان الخريطتين أدناه توضح شكل خارطة الاتحاد السوفيتي سابقا , وخارطة الاتحاد الروسي الان .

فالاتحاد السوفيتي سابقا كان يضم مجموعة من الجمهوريات وما يسمى المعسكر الشرقي , وقد كانت تلك الجمهوريات مصدر قوة للاتحاد السوفيتي في مدار النظام الدولي , واهم هذه الجمهوريات هي : جمهورية أرمينيا , جمهورية أذربيجان , جمهورية مولدوفا , جمهورية ليتوانيا , جمهورية قيرغيزستان , جمهورية طاجيكستان , جمهورية تركمانستان , جمهورية أوكرانيا , جمهورية أوزباكستان , جمهورية إستوينا , جمهورية لاتفيا, بيلاروس, جمهورية جورجيا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خارطة رقم (١)الاتحاد السوفيتي سابقا

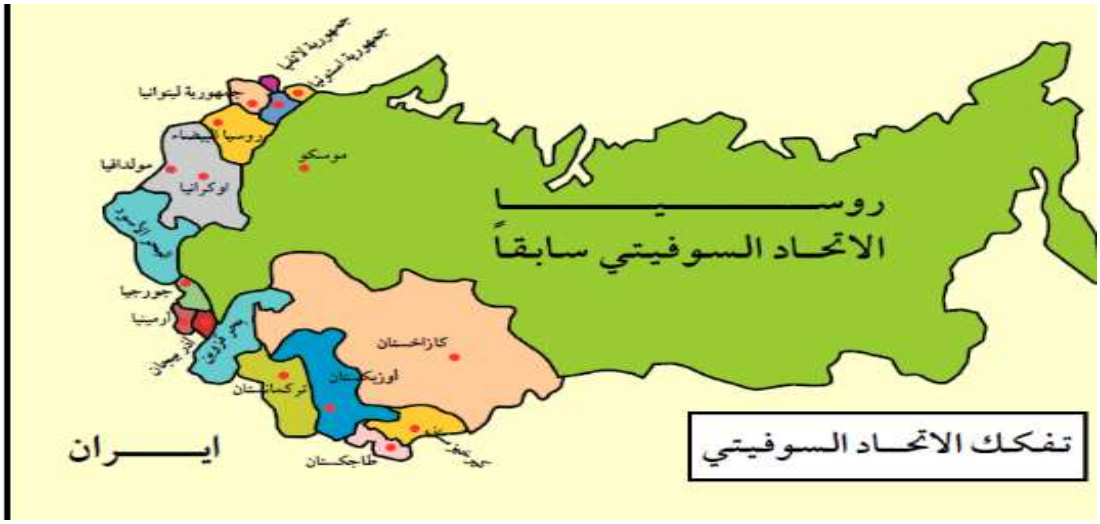

المصدر " موقع الأردن العربي (٢٠١٧). الجمهوريات الرابحة والخاسرة من تفكك الاتحاد السوفييتي,
http://www.arabjo.net

أما الاتحاد الروسي اليوم فيتشكل من ٨٣ كيان فدرالي , و٢٢ جمهورية, وقد نصت المادة ٦٨ من دستور الإتحاد الروسي ان هذه الكيانات والجمهوريات هي عبارة عن دول مستقلة داخلياً لكن ترجع في جميع أمورها الخارجية إلى روسيا الفدرالية, بمعنى كيانات ليس لها سيادة وطنية, حيث تظهر الخارطة أدناه شكل وجغرافية الاتحاد الورسي بعد تفكك دويلات الأوروبية الشرقية التي أصبحت مستقلة بكل مفاهيم سيادة الدولة (جمهوريات روسيا(٢٠١٧) https://ar.wikipedia.org)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخارطة رقم (٢) خارطة الاتحاد الروسي

المصدر: جمهوريات روسيا الاتحادية https://arz.wikipedia.org/wiki

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني مرحلة إعلان روسيا الاتحادية.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبعد حالة من الاضطراب السياسي في روسيا ولدت دولة روسيا الاتحادية من رحم الأزمات والثورات والاضطرابات, وتمثل روسيا الاتحادية دولة ذات حكم جمهوري بنظام شبه رئاسي مكونة من ٨٣ كيانًا، وتعد أكبر بلدان العالم من حيث المساحة، حيث تغطي نسبة ثمن مساحة الأرض بمساحة ١٧،٠٧٥،٤٠٠ كيلومتر مربع، وهي تاسع أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم بأكثر من ١٤٣ مليون نسمة، وتمتدُ في شمال آسيا و٤٠% في أوروبا، كما تُغطي تسع مناطق زمنية، ومناطق واسعة من البيئات والتضاريس ولديها أكبر احتياطيات العالم من الغابات والبحيرات (عبدالحميد, ٢٠٠٩, ص:١٢).

لقد أدى انهيار الاتحاد السوفيتي إلى تراجع قوة الفكر الشيوعي سواء في روسيا او على مستوى العالم، وحصلت عدد من الدول على استقلالها, بل سقطت العديد من الحكومات الموالية للاتحاد السوفييتي، ودخلت روسيا في مرحلة من الفوضى وإعادة تكوين نظام سياسي بديل، نتيجة للضائقة الاقتصادية التي عصفت بالبلاد، وتحولت روسيا إلى نظام تعدد الأحزاب في السياسة الانتخابية، ولكن حالة عدم الاستقرار كان من الصعب تشكيل حكومة كذلك في ظل الصراع بين الرئيس والبرلمان والفوضى الحزبية بسب تلك الظروف فقدت الحكومة المركزية سيطرتها على الكيانات الفيدرالية وانهارت عائدات الضرائب وتعرض الاقتصاد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الروسي لأزمة عميقة بحلول منتصف التسعينيات، وفي عام ٢٠٠٠، اعلن الرئيس يلتسين بشكل مفاجئ عن استقالته وترك الحكومة في أيدي رئيس الوزراء فلاديمير بوتين المغمور وهو المسؤول السابق في الكي جي بي وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي تولى مصلحة الأمن الفدرالي (زليخة , ٢٠١٥, ص:١٨).

ومنذ تولي الرئيس بوتين مقاليد الحكم حققت الدولة الروسية إنجازات هامة على الصعيد الاقتصادي، حيث استفاد من ارتفاع أسعار النفط وازدياد الإنتاج الروسي ما يشكل ٥٥% من وارد الميزانية، واستفاد أيضاً من الصراعات الدولية المسلحة حيث ازداد حجم صادرات روسيا من السلاح, وتسعى روسيا لزيادة حجم صادراتها العسكرية ٤ أضعاف ليصل إلى مبلغ ٥٠ مليار دولار سنوياً بحلول عام ٢٠٢٠ (رشيد, ٢٠١٤, ص:١٢).

ورغم أن روسيا وليدة دولة متفككة, ومن دولة عاشت حالة من عدم الاستقرار وأزمات سياسية لكن لم تفقد اعتباراتها الدولية سياسيا واقتصاديا على مستوى العالم, فالاتحاد الروسي يعتبر سابع أكبر اقتصاد في العالم حسب الناتج المحلي الإجمالي، والسادس من حيث القدرة الشرائية، والثالث من حيث الميزانية العسكريّة وتُعد العاصمة الروسية موسكو من أكبر مدن العالم، وهي واحدة من الدول الخمس الوحيدة المعترف بامتلاكها أسلحة نووية في العالم، إضافة إلى أنها تملكُ أكبر مخزون من أسلحة الدمار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشـــامل فـــي العـــالم. وهـــي أحـــدى القـــوى العظمـــى العالميـــة، وعضـــو دائـــم فـــي مجلـــس الأمـــن الـــدولي التـــابع للأمـــم المتحـــدة، كمـــا أنهـــا عضـــو فـــي مجموعـــة الثمـــاني ومجموعـــة العشـــرين ومجلـــس أوروبـــا ومنظمـــة الأمـــن والتعـــاون فـــي أوروبـــا ومنتـــدى التعـــاون الاقتصـــادي لـــدول آســـيا والمحـــيط الهـــادي ومنظمـــة شانغهاي للتعاون (العزي, ٢٠١١, ص: ٢).

وفـــي إطـــار السياســـة الخارجيـــة فـــإن روســـيا ومنـــذ عقـــود كانـــت تميـــل وتنحـــاز للأنظمـــة الحاكمـــة ذات التوجهـــات الاشـــتراكية, وقـــد ظهـــر هـــذا الانحيـــاز مـــن قبـــل اســـتخدمها حـــق الفيتـــو (الـــنقض أو الاعتـــراض) مـــرات عديـــدة فـــي مجلـــس الأمـــن (باعتبـــاره عضـــواً مـــن خمســـة يمكـــنهم اســـتخدام هـــذا الحـــق لتعطيـــل قـــرارات المجلـــس), لقـــد اســـتخدمت روســـيا الفيتـــو ١١ مـــرة منـــذ عـــام ١٩٩٣، ومـــن أولـــى المـــرات كانـــت خـــلال الحـــرب فـــي البوســـنة مـــا بـــين ١٩٩٢ و١٩٩٥، للاعتـــراض علـــى قـــرار مجلـــس الأمـــن الـــذي يـــدين الجـــرائم المرتكبـــة ووقـــف إطـــلاق النـــار، ومحاســـبة كـــل مـــن تثبـــت ارتكابـــه لجـــرائم الحـــرب أو جـــرائم ضـــد الإنســـانية بالإضـــافة إلـــى ضـــرورة الســـماح للمســـاعدات الإنســـانية بالوصـــول إلـــى المحتـــاجين مـــن المـــدنيين حيـــث كانـــت روســـيا تـــدعم الصـــرب بالســـلاح عبـــر قوافـــل مســـتمرة، وترســـل لهـــم المرتزقـــة للمشـــاركة فـــي الإبـــادة الجماعيـــة لمســـلمي البوســـنة وغيـــرهم (شمس الدين, ٢٠١٨ , ص:١).

وتنظـــر روســـيا إلـــى حلفائهـــا بـــأنهم الأداة التـــي يمكـــن تنفيـــذها بـــالإرادة الروســـية, وتعـــد الأزمـــة الســـورية والوقـــوف الروســـي جانـــب القيـــادة الســـورية هـــو جزء من احترام الحليف ودعمه , بالرغم أن الهدف الأول من العلاقة هو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصالح, حيث استخدمت روسيا الفيتو أثناء التصويت أربع مرات دعماً لنظام الأسد، وتعطيلاً لحل الأزمة السورية، كما عطلت عدة قرارات وحتى بيانات صحفية قبل صدورها مستخدمة التهديد بحق الفيتو وملوحةً به في وجه أي مقترح يعارض مصالحها أو مواقفها في ممارسات التغطية والدعم سياسي والحماية الدولية (العمري, ٢٠١٥, ص:١١).

لقد أدركت روسيا أنه لابد من تحقيق المصالح من خلال الحلفاء, حيث غيرت من توجهاتها السابقة, وبدأت بالتخلص والتخلي عن القيم الأيديولوجية التي تبنتها خلال الحرب الباردة، وأعادت وضع مخطط إستراتيجي لإعادة استرجاع دورها في السياسة العالمية، فقامت بتعزيز مصالحها من خلال التركيز على الجانب الاقتصادي, وهذا ما بدأ واضحا في سياسة الرئيس فلاديمير بوتين التي تركز على العمق الإستراتيجي لروسيا ومع تولي الرئيس فلاديمير بوتين لمقاليد السلطة في كانون الثاني سنة٢٠٠٠ سعى إلى تعميق التوجه الأوراسي في سياسة روسيا الخارجية وقدم عدة مبادئ عرفت باسم "مبدأ بوتين" كان في مقدمتها التركيز على برامج الإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية وركز مبدأ بوتين على تطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة والعمل على استعادة دور روسيا في أسيا والشرق الأوسط تدريجيا وعدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية (عثماني, ٢٠١٦, ص:١٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد شكلت أحداث ١١ من سبتمبر ٢٠٠١ نقطة تحول في توجهات السياسة الخارجية الروسية وظهر تحول في الإستراتيجية العالمية للولايات المتحدة نحو الحرب على الإرهاب, فقد سعت القيادات في روسيا استثمار هذا التحول عبر تقديم روسيا على انها شريك في محاربة الإرهاب لتتمكن من الحصول على دعم أمريكي ضد الحركات والدول المعارضة لها, فالحركة الانفصالية الشيشانية التي تشكل مصدر قلق للقيادات الروسية, بالإضافة للتخلص من نظام طالبان في أفغانستان والحصول على دعم اقتصادي أمريكي مما عزز ذلك إلى فكرة إنشاء ائتلاف دولي آسيوي يضم روسيا على حساب علاقاتها بالولايات المتحدة, من اجل إثبات وجودها على المستوى الأسيوي والشرق الأوسطي (القرالة, ٢٠١٧, ص:١٢)

وبعد ذلك عادت روسيا اعتبارا من مطلع الألفية الثالثة لتأسيس حضور جديد، تطلعت فيه إلى مواقع تقليدية ومستجدة، حيث ساهمت حرب القوقاز عام ٢٠٠٨ بالدفع باتجاه إعادة رسم جزئي لخيارات روسيا الخارجية وعقيدتها العسكرية، ورؤيتها الجيوسياسية وطموحها الوصول إلى المياه الدافئة في البحر الأبيض المتوسط, ولتحقيق ذلك، بدأت روسيا أكثر قربا لشقها الآسيوي، أو لنقل لرهانها الشرقي من خلال وجودها في الأراضي السورية, وإرساء أسطولها البحري على سواحل الجمهورية السورية, بالإضافة إلى ذلك شكل تواجد إيران في الأراضي السورية والتي تعد كقوة إقليمية في الشرق الأوسط حالة من التقارب بين الجانين, وشكلت

المصالح المشتركة أرضية هذا التقارب وتبادل المصالح بين الطرفين (قمحاوي, ٢٠١٦, ص:٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث هيكلية النظام السياسي الروسي وعملية صنع القرار.

شهد النظام السياسي في روسيا حالة من التحول من نظام شمولي إلى النظام الديمقراطي الموجه والذي يهدف إلى بناء دولة تقوم على اقتصاد السوق، وتنتقل إلى نموذج الديمقراطية السياسية الليبرالية الموجود في الغرب ويتضمن نظام الديمقراطية الموجهة بعض الحريات والحقوق ويعد الرئيس الروسي (بوتين) أول من رسخ مفهوم "الديمقراطية الموجهة" من خلال أربعة محاور أهمها: تقوية المركز في مواجهة الأطراف، وإخضاع طبقة رجال الأعمال ووسائل الإعلام والسيطرة على النظامين الحزبي والانتخابي (بدر,٢٠١٣, ص:٦)

وفي واقع الحال لم تكن عملية التحول عملية سهله بل شابها نوع من التعقيدات البيروقراطية, فقد شهدت عملية التحول الديمقراطي في روسيا مرحلة من التدهور الشديد على الصعيدين الداخلي والخارجي في دورها وذلك نتيجة لطبيعة السياسات الداخلية والخارجية التي تم أتباعها من جانب القيادة السياسية في تلك الفترة, أدت إلى تراجع دور الدولة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية, وتدشين سياسات الانفتاح داخلياً, فلم تستطيع روسيا الاندماج في الاقتصاد العالمي ولم تستطع الحصول على الحجم الكافي من الاستثمارات الخارجية بل عانى الاقتصاد الروسي من تدهور شديد وعلى المستوى الخارجي شهد الدور الروسي تراجعا ملحوظا على المستوى الدولي, ولم تتمكن روسيا استعادة مكانتها الدولية, واستمرت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في حالة من التدهور حتى سُميت روسيا ب"الرجل المريض"، وكذلك شهد النموذج الديمقراطي الروسي العديد من التحديات, مما استوجب ذلك وضع دستور جديد يفصل بين السلطات الثلاث لترسيخ عملية الانتقال الى دوله تمارس الديمقراطية من خلال الانتخابات والمشاركة السياسية (فرج, ٢٠١٦, :١٢).

وقد شكل النظام السياسي الروسي بناء على الدستور الروسي, والذي تم اعتماده في التصويت الشعبي العام في ١٢ كانون ثاني لعام ١٩٩٣ على أساس الفصل بين السلطات إلي قضائية وتنفيذية وتشريعية, ويتكون من السلطات التالية :

أولا: السلطة التنفيذية: وتتكون السلطة التنفيذية من المؤسسات التالية:

أ. رئيس الدولة: ويعتبر الرئيس هو مركز الثقل في النظام السياسي الروسي ومحور عملية صنع القرار فيه، ويتضح ذلك من السلطات الواسعة النطاق المخولة له بمقتضى دستور ١٩٩٣م فهو الذي يمثل الدولة في الداخل والخارج، وهو الذي يحدد الخطوط العريضة واتجاهات السياسة الداخلية والخارجية، وله حق تعيين رئيس الوزراء وتعيين نواب رئيس الوزراء والوزراء وعزلهم بعد عرض ذلك على مجلس الدوما ومن حقه حل الحكومة ككل إذ رأى ذلك ضرورياً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. الجهاز التنفيذي (الحكومة) تتمثل أهم اختصاصاته في تقديم الميزانية الفدرالية للدوما، والعمل على تنفيذ السياسة الداخلية المالية والائتمانية، وكذلك السياسات الموضوعة في مجالات الثقافة والعلوم والتعليم والصحة وغيرها من المجالات، هذا إلى جانب السياسة الخارجية للدولة، فالحكومة هي مجرد جهاز معاون للرئيس الذي يقوم بتعيين الوزراء وعزلهم دون ما حاجة إلى إبداء أسباب ذلك، وليس للحكومة أي سلطات في مواجهته، وتأثيرها, ويقتصر على مجرد إبداء الرأي والمشورة التي قد يأخذ بها الرئيس، وقد لا يأخذ بها.

ج. القوات المسلحة للاتحاد الروسي: ويطلق عليها كذلك المؤسسة العسكرية، وقد وضعت المؤسسة العسكرية تحت سيطرة الفيدرالية الروسية الجديدة ويكون رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية هو رئيس روسيا ويبرز دوره خلال فترة النزاعات الدولية في رسم السياسة الخارجية من خلال جهاز المخابرات والتجسس الذي يزود بمعطيات ومعلومات حول قضايا الأمن, ويعد أما مجلس الأمن الروسي الذي يحضى بدور استشاري في عملية صنع القرار الخارجي الروسي يعد جزءا من الجهاز الرئاسي الذي يتعاون معا لبيئة التنفيذية والتشريعية في إعداد قرارات الرئيس حول السياسة العسكرية وحماية الحقوق المدنية (بوقارة ,٢٠١٢, ص:١٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. أما وكالة الاستخبارات الروسية: تعد من أهم المؤسسات الأمنية في روسيا (K.G.B) وتقوم بوظائف أمنية متعددة مثل: اتخاذ كل التدابير لضمان نظام فعال لأمن روسيا, ويقوم كذلك بمهمة التجسس العلمي والتكنولوجي والاستخباري, والعمل على توفير الأمن الشخصي لموظفي الحكومة وأسرهم (صلاح , ٢٠١٠, ص:٦).

هـ. وزارة الخارجية: وهي من الوزارات المهمة في روسيا, وتقوم بوظيفة إنشاء نظام مستقر للعلاقات الدولية القائمة على مبادئ الاحترام والمساواة والتعاون المتبادل المنفعة المتبادلة، وتعزيز الأساس القانوني للعلاقات الدولية لضمان التعاون السلمي, وحماية مصالح الدولة، والتعاون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان.

ثانيا :السلطة التشريعية: تعتبر الجمعية الفدرالية (البرلمان) أعلى سلطة تمثيلية وتشريعية في الدولة، ويتكون البرلمان من مجلسين(مضر, ٢٠٠٥, ص:٥٥).

أ- مجلس الفدرالية: يضم في عضويته ١٧٨ شخصاً ّ يمثلون جميع الوحدات الإدارية الأساسية بواقع ممثلين اثنين عن كل وحدة (أحدهما يمثل السلطة التشريعية المحلية، وثانيهما يمثل السلطة التنفيذية المحلية) يدرس المجلس الأعلى (مجلس الفدرالية) الأمور التي تتعلق بالفدرالية، ومنها حدود الدولة, واستخدام القوات المسلحة خارج روسيا، والموافقة على إعلان الرئيس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للأحكام العرفية وحالة الطوارئ في البلاد، وله الحق في قبول أو رفض المشاريع المقدمة من المجلس الأدنى (الدوما)

ب- المجلس الأدنى الدوما: ويضم ٤٥٠ عضواً, ويتم انتخاب أعضائه في تصويت مفتوح لفترة ٤ سنوات, وتعتبر الجمعية الفيدرالية جهاز دائم العمل والفعالية .وهو المسوؤل عن الموافقة على التعيينات التي يقوم بها الرئيس لرئاسة الوزراء، ورئاسة البنك المركزي، وهو الجهاز التشريعي الأساسي الذي يتولى عملية صنع القوانين، فمقترحات القوانين سواء من جانب الرئيس أو أعضاء الدوما تقدم لمجلس الدوما.

ثالثا: السلطة القضائية: تعد السلطة القضائية مستقلة وتعمل بشكل منفصل عن السلطتين التشريعية والتنفيذية ويتكون النظام القضائي الروسي من محاكم فيدرالية ودستورية وقضاة صلح. ويتكون النظام القضائي كل من:

أ. المحكمة الدستورية لروسيا الاتحادية, تعتبر جهازاً قضائياً يختص بالرقابة الدستورية ويتمثل دورها في الدفاع عن البنية الدستورية والحقوق والحريات الأساسية للإنسان والمواطنين, بالإضافة إلي تحقيق الفعالية وإعلاء مبادئ دستور روسيا الاتحادية علي كل أراضي روسيا.

ب. المحكمة العليا لروسيا الاتحادية. وتعتبر أعلى الدرجة القضائية المباشرة من المحاكم العليا في الجمهوريات محاكم الأقاليم والمدن ذات الطابع الفيدرالي ومحاكم الأقاليم والمقاطعات ذات الحكم الذاتي , بالإضافة إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحـــاكم العســـكرية فـــي المقاطعـــات العســـكرية والأســـاطيل وصـــنوف ومجموعـــات القوات المسلحة.

ج. محكمـــة الـــنقض العليـــا لروســـيا الاتحاديـــة. وتعتبـــر أعلـــى ســـلطة قضـــائية تخـــتص فـــي فـــض النازعـــات الاقتصـــادية وغيرهـــا مـــن المنازعـــات الواقعـــة ضـــمن اختصـــاص محـــاكم الـــنقض, وتقـــوم بالرقابـــة القضـــائية علـــى أنشـــطتهم طبقـــاً للقواعـــد الإجرائيـــة فـــي القـــانون الفيـــدرالي, كمـــا تقـــوم بتفســـير العمليـــة القضائية (The Constitution of The Russian٢٠٠١,p22).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني دوافع وأسباب التدخل الروسي الأزمة الأوكرانية

تعد أوكرانيا هي احد البلدان العازلة بين أوروبا وروسيا، حتى ان اسمها يشير إلى سبب تسميتها بأوكرانيا، فمعنى أوكرانيا يعني الحافة، كونها تقع على حافة القارة الأوربية, وهي احد أكبر بلدان أوروبا الشرقية في ظل المعسكر الشرقي الذي تقوده الاتحاد السوفيتي سابقا، ورغم تمتعها بالقوة لما تملكه من موارد طبيعية وتضاريس متنوعة، وقد اعتبرها الأوروبيون السلة الغذائية المستقبلية لهم, فقد شكلت هذه السمات مطمع للقوى الاخرى مما أدى في كثير من المرات إلى تقاسمها بين القوى الإقليمية المجاورة لها، فخضعت أجزاء منها للإمبراطورية الليتوانية، وأخرى للإمبراطورية البولندية، بعد انهيارها في القرن ١٢ ميلادي، بسبب الغزو المغولي لها, ويعد هيتلر اكبر الطامعين لضم اوكرانيا لألمانيا، باعتبارها مصدر رخاء في الغذاء للشعب الألماني، وقد سعت أوروبا الى ضمها إلى ما بات يعرف بالشراكة الشرقية، وهو المشروع الذي ظهر بعد الحرب الروسية الجورجية, حيث أنظمت إلى الاتحاد الأوروبي في تموز/ ٢٠١٣.

المطلب الاول: الأزمة الأوكرانية

المطلب الثاني: أبعاد الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية

المطلب الثالث: مستقبل وسيناريوهات الأزمة الأوكرانية وأثرها على الدور الروسي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول الأزمة الأوكرانية

لقد شكلت العوامل الجغرافية والاقتصادية والديموغرافية والثقافية أهم ثوابت ومرتكزات الأهمية الجيواستراتجية لموقع أوكرانيا, فيعتبر الموقع الجغرافي الإستراتيجي الأوكراني حلقة الوصل بين قوتين عظمتين القوة الشرقية "روسيا" والغربية "الاتحاد الأوروبي" الذي يعتبر بمثابة الحليف للولايات المتحدة فقد شكل تضاريس الموقع الجغرافي والخليفة التاريخية أن أوكرانيا كانت في السابق جزء من روسيا، وان تفاوت الشعب الأوكراني في تنوع الاثنيات والأعراق واللغات انقسم الى قسمين, القسم الاول يميل الى الشرق أي من اصول روسية فهم يتحدثون الروسية ويدينون بالانتماء لأصلهم الروسي وللكنيسة الأرثوذكسية ويرون أن روسيا بلدهم الأم، والقسم الاخر يميل الى الغرب, حيث يتكلم اللغة الأوكرانية ويرى أنه جزء لا يتجزأ من القارة الأوربية ويدعو إلى الانضمام للاتحاد الأوروبي ويدين للكنيسة الكاثوليكية في روما وقد تحقق ذلك من خلال انضمام اوكرانيا الى الاتحاد الاوربي في عام ٢٠١٣ (أبو رشيد, ٢٠١٤, ص:٣).

لقد شكل الانقسام داخل اوكرانيا الى تباين في مرجعية الشعب الاوكراني, وقد أدى هذا الانقسام المجتمعي إلى ظهور انقسام سياسي بين الجزء الشرقي الذي يميل باتجاهاته السياسية إلى روسيا والغربي صاحب الأفكار التحررية واللبرالية الغربية وبدأت مظاهر الانقسام من خلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الانتخابات بين المرشحين وكانت البداية عام ٢٠٠٤، حيث تم أجراء انتخابات رئاسية بين المرشحين "فيكتور يانوكوفيتش" الروسي الأصل صاحب التوجه الشرقي و"بتروبوروشينكو" الأوكراني الأصل صاحب التوجه اللبرالي، والتي فاز فيها"فيكتور يانوكوفيتش" بفارق ٣%، هذه الانتخابات كانت بداية الصراع والانقسام الداخلي وبداية الازمة الاوكرانية, حيث اثار فوز فيكتور يانوكوفيتش ذو المرجعية الروسية غضب أنصار "بروشينكو "الذين شككو في العملية الانتخابية وأعلنوا بوجود تزوير فيها , وبناء على هذه الانتخابات بدأت مظاهر التجمهر للشعب الاوكراني في الميادين اعتراضا عن النتيجة, وقد ارتدوا الأوشحة البرتقالية كرمز للتأييد, وهو لون شعار "حزب بروشينكو" وقد تصاعدت الاحتجاجات حتى سميت بالثورة البرتقالية (فيتالي, ٢٠٠٦, ص:١٤).

شكلت هذه الاحتجاجات الى تطور الإحداث وازدياد الانقسامات وقيام المظاهرات التي تجمهرت في ميادين العاصمة "كييف" والتي طالبت باعتراف "بترويوشينكو" كرئيس شرعي للبلاد، مما عمل على تدخل "المحكمة الأوكرانية" التي حكمت بإعادة الانتخابات وتم أعادة الانتخابات في وجود مراقبة دولية وأعلنت النتيجة بفوز المرشح "بروشينكو(فيشان , ٢٠١٤).

لقد شكل نجاح الثورة البرتقالية نقلة جديد في عهد السياسة الأوكرانية حيث سعت الثورة الى تحقيق أهداف عديدة لمصلحة الشعب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأوكراني واستقرار أوكرانيا , فقد طالب الشعب الأوكراني بمكافحة الفساد لكن الامر بقي كما هو على حاله, حيث أكد مؤشر منظمة الشفافية الدولية لعام ٢٠٠٩ أن مركز أوكرانيا في مجال الفساد وصل الى المركز ١٤٧ من إجمالي ١٨٠ دولة مما يعنى ذلك انه مساوي لمؤشر الفساد لعام ٢٠٠٤ وهو عام قيام الثورة البرتقالية (بشير، ٢٠١٤).

اذن الثورة لم تحقق النجاح المكتمل بل استمر الانقسام لحين مجيء موعد الانتخابات الرئاسية ٢٠١٠ والتي ترشح فيها المعارض للنظام القائم "فيكتور يانوكوفيتش" وفاز بها،وتعهد من خلالها بأجراء تعديلات من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية المتدهورة, في ظل حكمه تأثر الاقتصاد الأوكراني نتيجة تأزم الأوضاع الداخلية، ومع بروز الأزمة الاقتصادية الكبرى ٢٠٠٩، ازدادت الأوضاع الاقتصادية الأوكرانية سوء وخاصة بشكل أساسي في الأمور التي ترتبط في البطالة, والعجز في الموازنة ,و انخفاض حجم الاستثمارات الخارجية وزيادة معدلات الأفراد تحت خط الفقر (بشير، ٢٠١٤).

لقد شكلت الأزمة الاقتصادية في أوكرانيا الى دفع أوكرانيا للدعم الخارجي, فقد كانت موضع اهتمام من قبل روسيا والاتحاد الأوروبي من أجل تقديم المساعدات الاقتصادية، لكي تستطيع التعافي وذلك بسبب تأثيرها على اقتصاديتهم في مجال التصدير خصوصا الطاقة والمواد الغذائية, فقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدمت روسيا تسهيلات من خلال خفض أسعار الغاز المصدر لأوكرانيا من ٤٥٠ دولار إلى ٢٦٨ دولار لكل ألف متر مكعب, وقرض بقيمة ١٥ مليون دولار للحكومة الأوكرانية, اما الاتحاد الأوروبي فقد وعد بالموافقة على طلب القرض الأوكراني عن طريق "صندوق النقد الدولي ولكن كانت مجرد وعود بدون دراسات عملية، بالإضافة الى ذلك فأن القرض كان سيقدم في حالة الشراكة الأوربية مع أوكرانيا، مما يستدعى الدراسة الأوكرانية المتأنية لهذه الشراكة, لقد شكلت المساعدات والمنح من قبل الجانبين الروسي والاتحاد الأوروبي نوع من الحيرة، ولكن الحكومة الأوكرانية فضلت الخيار الروسي كونه هو الأفضل والأسرع لتلك الأزمة, بالإضافة الى التسهيلات المقدمة من روسيا سواء كانت في مجال الطاقة أو القرض الذي تقدمه على هيئة سندات في الخزانة الأوكرانية (الحمداني , ٢٠١٤).

رغم ما قدمته روسيا من تسهيلات لحل الأزمة الأوكرانية إلا إن الحشد للمظاهرات عاد مرة اخرى ففي ٢١ تشرين اول عام ٢٠١٣، انطلقت المظاهرات رسميا ذلك بسبب تجميد الرئيس "يانكوفيتش" اتفاقية أنشاء منطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي, وقد جاءت الاعتراضات نتيجة رجوع أوكرانيا عن اتفاقها التي كانت تسعى إليه منذ عام ٢٠٠٩ من أجل قيام شراكة أوربية شرقية تضم دول الجمهوريات السوفيتية السابقة مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الاتحاد الأوروبي" والتي يتم من خلالها تعزيز التبادل التجاري وتوسيع الأسواق، بسبب أهمية السوق الأوكراني للاتحاد الأوروبي". فقد أثبتت الإحصائيات أن حجم التبادل التجاري بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي يبلغ ٥٠ مليار دولار سنويا (الطروانة , ٢٠١٦).

لقد أدت المظاهرات التي تنادي بالانضمام الأوكراني للاتحاد الأوربي إلى قيام روسيا بتضييق التعاملات الاقتصادية مع أوكرانيا عن طريق: خفض٨٠% من المرور التجاري للبضائع الأوكرانية بالأراضي الروسية، مع ايقاف تصدير الغاز عن أوكرانيا ، بل زادت اسعار الغاز الى نسبته ب٣٠٠% أي ما يعادل ٤٥٠ دولار لكل ألف متر مكعب الانضمام الاوكراني استطاع تجاوز الازمة بالتخلي عن مساعدات الاتحاد الروسي والتوجه الى الاتحاد الأوروبي وهي رغبة اوروبي في الشراكة مع أوكرانيا , ولكن الموقف تغير مع انتخابات ٢٠١٠، التي فاز بها المرشح"يانكوفيتش" الروسي الأصل وصاحب التوجه نحو روسيا، وقد قامت روسيا بدعم النظام الجديد وفرض هيمنتها ونفوذها على أوكرانيا , لان روسيا ترى أن أوكرانيا أرث شرعي لها وهي جزء لا يتجزأ من نفوذها لما لها من علاقاتها الإستراتيجية القديمة (العزي, ٢٠١١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخارطة رقم (٣).

المصدر: مناطق النزاع وموازين القوى بين أوكرانيا وروسيا، متحصل عليه من:
http://arabic.cnn.com/world/2014/04/17/map-ukraine-russia

بالمقابل رفض المعارضون للعلاقة مع روسيا على حساب التقارب الأوروبي، حيث يرى معظم المواطنين الأوكرانيين خصوصا الجزء الغربي من البلاد أن هويتهم بالأساس أوروبية وأنهم جزء لا يتجزأ من القارة الأوربية، وأن الاتحاد الأوروبي أحق باتفاقيات الشراكة من روسيا، لذلك تمسك المواطنون بهذه الأفكار أملا منهم في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد تفاقمت الأمور لتشكل أزمة سياسية" بسبب المطالبة برحيل "الرئيس يانكوفيتش" وبرز التدخل الاوروبي بشكل جلي بدوافع احترام حقوق الإنسان , وعدم استخدام العنف ضد المتظاهرين, شكل هذا التدخل من قبل القوى الغربية إلى تفاقم الأمور بسبب ما قدمه الاتحاد الاوروبي من دعم كامل لقوى المعارضة والتي عملت على عزل البرلمان للرئيس يانكوفيتش"والمطالبة بتشكيل حكومة جديدة من قبل المعارضة وقد تم الأمر بنجاح وتم تعين "رئيس البرلمان الأوكراني" بمثابة رئيس مؤقت للبلاد، كما تم الإفراج عن زعيمة المعارضة "ايوليا تيموشينكو" بأمر من البرلمان الأوكراني. وعلى غرار ذلك قامت روسيا بالتنديد، ورأت ان تدخل دول الاتحاد الاوروبي في أوكرانيا هو تدخل في الأمن القومي الروسي مما يشكل حالة من عدم الاستقرار في محيطها الإقليمي. كما استضافته الرئيس" يانكوفيتش ، وأعلنت انه الرئيس الشرعي لأوكرانيا وأن ما حدث هو "انقلاب" بسبب التدخلات الغربية (المنشاوي, ٢٠١٤, ص: ١٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني أبعاد الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية.

شكل الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية مجموعة من الإبعاد سياسية واقتصادية وأمنية, وقد جاء تدخل "روسيا" في الأزمة الأوكرانية لمجموعة من أسباب الإستراتيجية, والاقتصادية، واستعادة شبه جزيرة القرم. وفي ظل الحرب الباردة كان للاتحاد السوفيتي سابقا سطوة على بلدان أوروبا الشرقية فقد كانت دولة ذات مكانة إستراتيجية عالية, ومع انهيار الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة، بدأ التراجع في الدور الروسي والمعسكر الشرقي وأصبح المعسكر الغربي المسيطر وصاحب النفوذ الأكبر.

بدأ الدور الروسي يظهر على الساحة الدولية ما بعد عام ٢٠١٠ , وقد شكلت القيادة الروسية بقيادة بوتن مرحلة جديدة من استعادة الدور الروسي والذي عمل على وضع إستراتيجية تسعى على إعادة بناء الدور الروسي كقوة عالمية وإعادة مكانتها التي كانت قد انتهت بعد الحرب الباردة. كان على روسيا من خلال إعادة دورها الدولي أن تتدخل في بعض الشؤون الدولية فكان التدخل الروسي في الأزمة السورية البداية الحقيقية لبروز الدور الروسي ما بعد ٢٠١١, وقد شكل التدخل الروسي خارج نطاق أوروبا في الشرق الأوسط مرحلة جديدة في الإستراتيجية الروسية , هذا التدخل الروسي في الأزمة السورية شكل إعادة لمكانة وهيبة روسيا على المستوى الدولي (الحمداني , ٢٠١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمـــا بالنســـبة للـــدور الروســـي فـــي الأزمـــة الأوكرانيـــة فتـــرى روســـيا أن أوكرانيـــا هـــي جـــزء مـــن الإرث التـــاريخي لروســـيا وهـــي امتـــداداً لمســـتعمراتها فـــي ظـــل الاتحـــاد الســـوفيتي الســـابق ، فقـــد خضـــعت أوكرانيـــا فـــي القـــرن التاســـع عشـــر للإمبراطوريـــة الروســـية. وتســـعى روســـيا الـــى أبعـــاد اوكرانيـــا عـــن دول الاتحـــاد الأوروبـــي والغـــرب لان ذلـــك يشـــكل تهديـــد لمصـــالحها , لـــذلك بـــدأ الـــدور الروســـي بتوســـيع دور ونفـــوذه مـــن الإطـــار الاقتصـــادي المتمثـــل فـــي التبـــادل التجـــاري والاســـتثمار ضـــمن تشـــكيل مـــا يســـمى (الاتحـــاد الاقتصـــادي الجمركـــي) والـــذي ضـــم فيـــه مجموعـــة الـــدول الشـــرقية (بيلاروســـيا- كازاخســـتان) بالإضـــافة الـــى (طاجســـتان– قرفيزيـــا) ويعـــد هـــذا الاتحـــاد طريـــق تمهيـــدي لضـــم أوكرانيـــا وذلـــك لتخـــوف روســـا مـــن انضـــمام أوكرانيـــا إلـــى الاتحـــاد الأوروبـــي والـــذي لحقـــت بـــه أوكرانيا مطلع عام ٢٠١٣ (إيمان, ٢٠١٠).

وقـــد شـــكل انضـــمام أوكرانيـــا للاتحـــاد الأوروبـــي اضـــطراب فـــي الحســـابات الروســـية، لان روســـيا ســـتفقد الشـــريك الأوكرانـــي المجـــاور لهـــا، كـــون أوكرانيـــا منطقـــة اســـتهلاك لمصـــادر الطاقـــة الروســـية، وتعتمـــد علـــى الغـــاز الطبيعـــي الروســـي, حيـــث رغبـــت روســـيا بســـب القـــرب والجـــوار مـــع أوكرانيـــا شـــراء شـــبكة أنابيـــب نقـــل الغـــاز الأوكرانيـــة، لتـــوفر عليهـــا نفقـــات النقـــل الا ان الســـلطات الأوكرانيـــة لـــم توافـــق علـــى طلـــب روســـيا لان ذلـــك الأمـــر يعـــد أمـــر سيادي لا يمكن التهاون فيه, بالإضافة التبادل التجاري بين البلدين, حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعد التجارة المصادر الأساسية المتبادلة بين الطرفين، أما في إطار المجال الصناعي، فروسيا تستورد من أوكرانيا محركات الآلات، وعربات القطارات، والآلات المصنوعة، إما القطاع الزراعي فأن أوكرانيا من ابرز دول أوروبا الشرقية في تصدير السكر والمواد الغذائية (الطروانة,٢٠١٦).

وقد برزت الإستراتيجية الروسية في دول البلقان والتي تمثل منطقة مصالح حيوية وإستراتيجية فشبه الجزيرة البلقانية تقع على الحدود الجنوبية الغربية لروسيا ويشكل العمق الإستراتيجي لروسيا، فهي مفتاح مياه البحار الدافئة (البحر الأبيض المتوسط، البحر الأدرياتيكي، بحر إيجة) وتتكون منطقة البلقان من خلال الخارطة أدناه من سلسلة جبالٍ ذات امتداد طويل وارتفاعات ما بين ١٠٠٠ و٣٠٠٠ متر، وتوجد أعلى قممها في بلغاريا, وتعود تسمية البلقان إلى الحقبة العثمانية. وذلك للصعوبات التي واجهها الأتراك بسبب وعورة التضاريس لجبال البلقان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خارطة رقم (٤) دول البلقان

المصدر: موسوعة المعلومات (٢٠١٤). ماهو البلقان ؟ ومم يتألف ؟ ولم سمي بهذا.الاسم؟ https://www.4arb.com

وتشمل منطقة البلقان الدول التالية : (كرواتيا، سلوفانيا، البوسنة والهرسك، الجبل الأسود، ألبانيا، كوسوفا، صربيا، ومقدونيا, بلغاريا، رومانيا)

وقد سعت روسيا منذ عهدها السابق لاستعادة موطئ قدم راسخة لها في جنوب شرق أوروبا لان انضمامهما للاتحاد الأوروبي يشكل حصار خانق على روسيا، , لذا سعت روسيا إلى استرجاع مكانتها وتعزيز دورها في إطار تحقيق مشروعها الإستراتيجي والذي يمتثل في الأهداف الإستراتيجية الروسية التالية (الماجري , ٢٠١٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- الإستراتيجية السياسية: وتتمثل الإستراتيجية السياسية الروسية في حماية الدول المنضوية تحت لوائها, وجاء دورها بصفتها بلدًا دائم العضوية في مجلس الأمن الدولي، يمتلك حق الفيتو الذي يسمح لها بالاعتراض على أي قرار دولي تتخذه المجموعة الدولية يكون متعارضًا مع إستراتيجيتها ومصالحها، أو مصالح حلفائه في المنطقة وقد رفعت روسيا الفيتو عام ٢٠٠٧ أمام مشروع الاعتراف بسيادة واستقلال كوسوفو, وأغلقت الطريق أمام سعي الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لتبني قرار الاستقلال، هذا ما أعطى روسيا قوة على المستوى السياسي في ممارسة دورها الشرعي من خلال الفيتو الروسي.

٢- الاستراتيجية الأمنية: وتتمثل الاستراتيجية الامنية في الدور الروسي التاريخي لحماية دول البلقان لارتباطات دينية وعرقية وما يتبعها من روابط تاريخية وثقافية تشكّل جزء من ارث روسيا في منطقة البلقان، فموسكو حريصة على لعب الدور الأبوي تجاه البلدان البلقانية السلافية التي تدين بالأرثوذكسية، بالرغم من انضمام بعضها إلى حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، كما ترعى روسيا الأقليات الأرثوذكسية المتواجدة في باقي الدول.

٣- الاستراتيجية الاقتصادية: ترتبط روسيا بعلاقات اقتصادية مع دول البلقان فهي المصدر الأول والأبرز للطاقة في المنطقة، كما أن روسيا شريك قوي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شـمن مـا يُعـرف بمسـار الخصخصـة غيـر الشـفاف الـذي تنتهجـه عـدّة دول بلقانيـه لكبريات شركاتها الوطنية من خلال شركة اقتصادية حقيقية.

وتبـرز قضـية شـبة جزيـرة القـرم احـد اهـم إبعـاد الـدور الروسـي فـي اسـتعادة وضـم شـبة جزيـرة القـرم لروسـيا، لقـد كانـت القـرم ضـمن السـيادة الاوكرانيـة منـذ عـام ١٩٥٦, وكـان ذلـك أثنـاء وجـود الاتحـاد السـوفيتي, وهـذا لـم يحـدث أي اشـكالية فـي العلاقـات الروسـية الاوكرانيـة, ولكـن بعـد انهيـار وتفكـك الاتحـاد السـوفييتي سـنة ١٩٩١، أصـبحت شـبه جزيـرة القـرم جـزءا مـن أوكرانيـا المستقلة مما شكل ذلك قلق لروسيا لأهميتها البالغة عند الروس.

روسيا وأزمة شبه جزيرة القرم

عنـد اسـترجاع الخلفيـة التاريخيـة لشـبة جزيـرة للقـرم، تتضـح الأهميـة الاسـتراتيجية لهـا بالنسـبة لروسـيا، حيـث أنهـا تعـد فـي الـذاكرة الروسـية جـزءاً مـن روسـيا وحتـى بـالرغم مـن ضـمها إلـى أوكرانيـا فـي عـام ١٩٥٦ فـي عهـد الاتحـاد السـوفيتي السـابق كانـت القـرم تتبـع لأوكرانيـا وبالتـالي لـم تكـن هنـاك مشـكلة للطـرفين سـواء لروسـيا أو لأوكرانيـا، وعلـى صـعيد توزيـع النسـيج الاجتمـاعي لجزيـرة القـرم فـأن أكثـر مـن ٦٠ % مـن سـكانها مـن الـروس, ويعتبـرون روسـيا بلـدهم الأم, وهـذا الآمـر يجعـل روسـيا أكثـر اهتمامـا بـالقرم بـل يضـع روسـيا فـي إطـار المسـؤولية الاجتماعيـة للمحافظـة علـى العـرق الروسـي في جزيرة القرم (مرتضى, ٢٠١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي وتفاقم الأزمة الأوكرانية في نوفمبر ٢٠١٣، وقد شكل عزل الرئيس الأوكراني يانكوفيتش الموالي لروسيا حالة من القلق الشديد إزاء تجاه تلك الإجراءات , لذلك شكل هذا التخوف الروسي خسارة لحليفها في الأراضي الأوكرانية , وخسارة لأهمية ومكانة القرم الإستراتيجية بالنسبة لروسيا , حيث تعد جزيرة القرم ميناء استراتيجي هام لروسيا ولمصالحها الحيوية العسكرية , ويقع داخلها ميناء سباستوبول على الساحل الجنوبي لشبه جزيرة القرم، والذي يتواجد عليه اكبر اساطيل روسيا وما يسمى بأسطول البحر الأسود الروسي الذي يضم الآلاف من عناصر القوة البحرية. كذلك لما يشكله موقع الأسطول من أهمية لروسيا , حيث المياه الدافئة التي ترتبط بمياه البحر المتوسط , كذلك تواجد المعادن في القرم وخاصة النفط والغاز والفحم الحجري والنحاس (الوغيسلي , ٢٠١٥).

إن الأهمية الإستراتيجية للقرم جعلت روسيا تتدخل فورا من أجل حمايتها وحماية قواعدها الإستراتيجية" باعتبار القرم أنه حلقة الوصل البحرية بين روسيا والبحر المتوسط وحلفائها المطلين على البحر المتوسط، ومنهم سوريا المتمثل في ميناء "طرطوس البحرى, وقد زاد من+ حدة الازمة قرار الرئيس الاوكراني الموالي للغرب "بيروشينكو" عام ٢٠٠٩ والذي يدعوا الى إخلاء روسيا قاعدتها البحرية في "سباستوبول" بحلول عام ٢٠١٧، ومع تولي فيكتور يانوكوفيتش" رئاسة اوكرانيا عام ٢٠١٠ اصدر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار بتمديد مدة بقاء الأسطول الروسي في الميناء حتى عام ٢٠٤٢ (شلبى , ٢٠١٦).

رغم هذه الإجراءات التي تمت لمصلحة روسيا في قرار التمديد الا ان روسيا لم تنتظر الخيارات الدبلوماسية والسياسية، فقامت بالتدخل عسكريا في "شبه جزيرة القرم"، مستغلة الأزمة الداخلية الأوكرانية , بالإضافة إلى الطلب من قبل أغلبية سكان القرم التدخل الروسي , وقد ادعت روسيا من احتلالها للقرم هو من أجل حماية المواطنين الموالين لها, فقد أكد الرئيس الروسي "فلامدير بوتن" أنه" لا يمكن استبدال البشر بالأموال، أو بمصالح ضيقة أو بعقود تجارية أو تحويلات مصرفية, هذا أمر مرفوض بالمطلق. حيث شكلت الإجراءات المختلفة والتي تمس الجانب الروسي المرتبطة بالأمور الاقتصادية متمثلة بضعف الموارد الداخلة للدولة، والخطر الاستراتيجي والسياسي للأراضي الروسية، والعوامل الاجتماعية المتعلق بالموارد الداخلية والمواطنين الروسيين،لم يبقى لروسيا لوقت من أجل اختيار موقفها في هذه الأزمة متعددة الأطراف والجوانب (أبو ارشيد , ٢٠١٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث مستقبل وسيناريوهات الأزمة الأوكرانية وأثرها على الدور الروسي

في ظل الإحداث والمتغيرات الدولية شكلت الأزمة الأوكرانية نقطة تحول في استعادة الدور الروسي في النظام الدولي, وقد ظهرت بوادر استعادة الدور الروسي من الخطابات السياسية للقادة الروس من خلال التهديدات وبيان القدرات العسكرية الروسية وخاصة بعدة استعادة جزيرة القرم, ومن خلال ذلك تم الاطلاع على مستقبل سيناريوهات الأزمة الأوكرانية وأثرها على الدور الروسي في النظام الدولي , موضحة كما يلي:

١- أوكرانيا : بالنسبة لأوكرانيا ستعاني أوكرانيا من صعوبات كبيرة لاستعادة بناء دولة عصرية وقوية، بسبب تكريس روسيا قدراتها للمناطق الانفصالية التي تحتوي على قوميات ذات أصول روسية, والتي تحركها ضد النظام السياسي الاوكراني ، حيث تستخدم روسيا دائما حق الفيتو في وجه أي نية او مطلب أوكراني بالتوجه نحو الانضمام لحلف الناتو، بالإضافة إلى ذلك فقد اثار احتجاز السفن الأوكرانية من قبل روسيا توترا وردود فعل غربية تجاه تصرفات روسيا , اما لجانب الروسي فقد اعلن انه تصرّف في إطار يتطابق مع القوانين، والقانون الدولي والقانون الداخلي في آن معاً"، مؤكدة أن الأمر يتعلق بانتهاك سفن حربية أجنبية المياه الإقليمية لروسيا الاتحادية."أما الخطر الذي يهدد أوكرانيا فهو خطر تعرضها لشبح الإفلاس، وهذا مؤشر يدلل على ان الحكومة الأوكرانية تعاني من عدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- الاستقرار الاقتصادي. والذي يتمثل في أزمة ديون تقدر بأكثر من ١٣ مليار دولار ، في عام ٢٠١٥. وقد أظهرت بيانات اقتصادية ان أوكرانيا تحتاج لمزيد من الأموال حتى تتجنب الانهيار الاقتصادي. وتربط أوكرانيا آمالها بدول الاتحاد الأوروبي بتقديم تسهيلات من صندوق النقد الدولي بالساهمة في إنقاذ. ولكن حتى تتقدم أوكرانيا المفاوضات لا بديل من عودة الاستقرار للبلاد.

٣- مستقبل الدور الروسي : تسعى القيادات الروسية الى رسم توجهات جديدة في السياسة الخارجية تسعى إلى إعادة إحياء الدور الروسي في النظام الدولي , لكن هذه التوجهات لا تعني ان تجري روسيا تغيراً جذرياً في سياستها الخارجية نحو المواجهة أو التحدي المباشر للإرادة الأميركية في القضايا المتنوعة ، حيث تكمن فاعلية الدور الروسي في استعادة بعض مواقع النفوذ التي فقدتها روسيا منذ سقوط الاتحاد السوفيتي وتصحيح الخلل في التوازن مع الولايات المتحدة , حيث تطرح روسيا نفسها كقوة أوروبية ذات عمق أسيوي , ومن أبرز الملامح التي تبرزها روسيا في توجهاتها السياسية ما يلي :

أ تعزيز روسيا بناء قدراتها النووية بشكل يختلف عن النماذج الغربية الجاهزة، والنظر إلى تلك القوة على أنها المحدد لوضع روسيا في السياسة الدولية.

ب رفض الرئيس الروسي بوتين السياسة الأميركية الأحادية الجانب بل يدعو الى إنشاء نظام عالمي ديمقراطي، والعمل على تفعيل دور القانون الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج مطالبة روسيا نحو تقليص النفوذ الأميركي في آسيا الوسطى إذ طالبت الولايات وعليها سحب قواعدها العسكرية في أوزبكستان وقيرغيزستان، وقد حققت هذه المطلب ونجحت في إقامة علاقات جديدة مع أوزبكستان في إنهاء الوجود العسكري الأميركي هناك.

د تنظر روسيا إلى بناء شراكة استراتيجية مع الصين في إطار التحالفات الاقتصادية , وقد تم تحقيق ذلك في دخولها منظمة شنغهاي للتعاون والتي تضم دول آسيا الوسطى.

ه كذلك تسعى روسيا إلى تحقيق سياساته الجديدة من خلال الحوار القائم على المساواة بين الأطراف وبما يحقق مصلحة الجميع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة والنتائج

أولاً: الخاتمة

لقد شكّلت خاتمة الدِّراسة من النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدِّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات, وقد أظهرت الدِّراسة الدور الروسي في ألازمه الأوكرانية وأثرها على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ٢٠١٤- ٢٠١٧, حيث أخذت الدِّراسة بعين الاعتبار أهم الاتجاهات النظرية، وأهم المدارس الفكرية التي ساهمت في تعزيز الإطار النظري للدراسة, وبمقتضى ذلك جاءت الدراسة لتبرز الأحداث والتطورات والتحولات الإقليمية والدولية التي شكلت طبيعة الدور الروسي على مستوى العالم, وخاصة بعد احتلال شبه جزيرة القرم, وأثرها على الدور الروسي في النظام الدولي لما تملكه روسيا من قدرات هائلة من المقومات العسكرية والاقتصادية, وقد خلصت الدِّراسة إلى إبراز القوة الروسية التي شكلت مجموعة من التحديات الاقتصادية والسياسية والتهديدات الأمنية والعسكرية على أوكرانيا ودول البلقان .

لقد شكّل الهاجس الأمني التحدي الأول لدول الاتحاد الأوروبي وللولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القائد لحلف الناتو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

, ممـــا شـــكل ذلـــك تخوفـــات غربيـــة مـــن تصـــريحات القيـــادات الروســـية حـــول اســـتراتيجيتها العســـكرية الجديـــدة ومـــا تملكـــه مـــن رؤوس نوويـــة وترســـانة عســـكرية شـــكلت اســـتعادة جديـــدة للـــدور الروســـي . كـــذلك أظهـــرت الدراســـة الـــدور الروســـي فـــي قدرتـــه علـــى اســـتعادة شـــبه جزيـــرة القـــرم وهـــي رســـالة لأوكرانيـــا ودول أوروبـــا ترســـخ الـــدور الروسي وقدرة روسيا الجديدة في النظام الدولي

أخيـــراً، شـــهدت العلاقـــات الروســـية الأوكرانيـــة تـــوترا بســـب توجهـــات أوكرانيـــا السياســـية تجـــاه أوروبـــا الغربيـــة , وقـــد شـــكل انضـــمام أوكرانيـــا للاتحـــاد الأوروبـــي عـــام ٢٠١٣ أزمـــة فـــي العلاقـــات بـــين الجـــانبين , قامـــت روســـيا علـــى أثرهـــا احـــتلال جزيـــرة القـــرم عـــام ٢٠١٤ لتكون جزء من الاتحاد الروسي .

ثانيا: النتائج

١- أظهـــرت الدراســـة بـــأنَّ الأزمـــة الأوكرانيـــة شـــكلت اثـــر فـــي اســـتعادة الدور الروسي في قلك النظام الدولي .

٢- شـــكل الـــدور الروســـي فـــي أحـــدات مجموعـــة مـــن المتغيـــرات والتحولات الإقليمية والدولية , بحيث روسا اليوم لم تعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روسيا في التسعينيات وبداية الألفية الثاني، وذلك لما تملكة من مقومات القوة والمكانة الدولية.

٣- اثبت الدراسة ان القوة هي أساس مكانة الدولة في العلاقات الدولية, وهذا ما اثبتته روسيا في دورها القيادي.

٤- كدت الدراسة ان احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤ هو اقرار لإعادة هيبة روسيا وقدرها في النظام الدولي.

٥- أظهرت الدراسة ان امتلاك روسيا قوة نووية وترسانة عسكرية شكل تهديد للدول الأوروبية , والولايات المتحدة الأمريكية .

٦- أثبتت الدراسة ان الخطاب السياسي لبوتن هو إظهار مدى القدرات العسكرية التي تتمتع بها روسيا ,والذي يعزز مكانتها في النظام الدولي .

٧- أثبتت الدراسة ان تواجد الأسطول الروسي على سواحل الجمهورية السورية في المياه الدافئة في البحر الأبيض المتوسط , هو طموح روسيا في الوصول الى ذلك , وقد حققت ذلك, مما يؤشر ذلك الى عودة الدور الروسي في على المستوى الدولي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

المراجع العربية

- أبـــو ارشـــيد أســـامة(٢٠١٥). الولايـــات المتحـــدة وجـــدل تســـليح أوكرانيا،المركز العربى للدراسات والأبحاث السياسية، ٥, اذار ,قطر
- أبـــو رشـــيد, أســـامة (٢٠١٤). الأزمـــة الأوكرانيـــة أميركيـــا: إعـــادة بعـــث الحـــرب البـــاردة . قطـــر: المركـــز العربـــي للأبحـــاث و دراســـة السياســـات ، قطر.
- اســـماعيل، فضـــل الله محمـــد (٢٠٠١). الاصـــول اليونانيـــة للفكـــر السياســـي الغربى الحديث، ؛كفر الدوار: بستان المعرفة, مصر.
- إيمـــان, أشـــرف أحمـــد محمـــد شـــلبي , الأبعـــاد الدوليـــة للأزمـــة الأوكرانية , المركز الديمقراطي العربي ٢٢ , , اذار , برلين.
- بـــدر, محمـــد بـــدر (٢٠١٣). التحـــول الـــديمقراطي فـــي روســـيا, مركـــز الجزيرة للدراسات , ١٠. تشرين ثاني, قطر .
- بشـــير, نـــافع (٢٠١٤). الأزمـــة الأوكرانيـــة تفجـــر الصـــراع علـــى أوروبـــا من جديد ، قطر: مركز الجزيرة للدراسات ، ١٧ مارس,
- بـــن فـــرج , وائـــل (٢٠١٥).. هـــل يقـــدم الحـــل الأوروبـــي للأزمـــة الأوكرانيـــة طـــوق النجـــاة لروســـيا, صـــحيفة العـــرب اللندنيـــة , ٧, شـــباط, لندن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بوقارة, حسين(٢٠١٢). السياسة الخارجية : دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل , الجزائر: دار هومه، الجزائر.
- توماس , هوبز(٢٠١١). اللفيثان ألصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة دينا حرب وبشرى صعب، ط٢ الامارات: هيئة أبوظبي للثقافة والثراث، الامارت العربية .
- جميل , سامح (٢٠١٧). في مثل هذا اليوم.. محاولة انقلاب شيوعية في الاتحاد السوفياتي, موقع مصر متحدون, ١٩, اب, مصر.
- حافظ، زياد (٢٠١٦). ، قمة العشرين بعيون الجغرافيا الاقتصادية والعسكرية والتنافس الدولي، مجلة البناء، العدد ٢١٩٦، ، ١٠, اب, مصر.
- الحمداني , عودت ناجي (٢٠١٤). ,تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية_ الروسية, الحوار المتمدن, تاريخ النشر ٢٩ مارس , مصر.
- الحمداني , عودت ناجي (٢٠١٤). تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية_ الروسية, الحوار المتمدن, تاريخ النشر ٢٩ مارس ,مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الخطـــواني , حمـــد,(٢٠١٥). تـــأثير أحـــداث أوكرانيـــا وســـوريا علـــى العلاقـــات الأمريكيـــة الروســـية , جريـــدة الرايـــة, تـــاريخ النشـــر ٨ اكتـــوبر. الكويت.
- ديورانـــت، قصـــة الفلســـفة مـــن أفـــالطون إلـــى جـــون ديـــوي، ترجمـــة فـــتح الله محمد المشعشع، ط٣؛ بيروت: مكتبة المعارف، لبنان.
- رشـــيد , اشـــرف (٢٠١٤). لمـــاذا ترتفـــع أســـعار الوقـــود فـــي روســـيا, مركـــز الجزيرة للدراسات , ٣٠, كانون اول , قطر.
- الرميحـــي, محمـــد (٢٠١٣)" ســـر العقـــدة الروســـية فـــي الشـــرق الأوســـط"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٢٦١١، ٨ حزيران ,السعودية.
- زغيـــب, منصـــور(٢٠١٤). تجـــدّد الصـــراع الأميركـــي-الروســـي فـــي ضـــوء الأزمـــات المســـتجدة, مجلـــة الـــدفاع الـــوطني , العـــدد (٩٠), تشـــرين ثاني , لبنان.
- زليخـــة, معلـــم (٢٠١٥). دور ميخائيـــل غورباتشـــوف فـــي ســـقوط الاتحـــاد الســـوفييتي ١٩٨٥-١٩٩١, رســـالة ماجســـتير , جامعـــة بســـكرة , الجزائر
- ســـعيد، عبـــد المـــنعم(١٩٩٤). مـــا بعـــد الحـــرب البـــادرة: النظـــام الـــدولي بـــين الفوضـــى والاســـتقرار ١٩٩٣م، التقريـــر الاســـتراتيجي العربـــي، مركـــز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- شلبى, إيمان أشرف أحمد محمد (٢٠١٦). الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية, المركز الديمقراطي العربي,١٦, كانون اول , برلين.
- شمس الدين, امين (٢٠١٨). روسيا موطن للشعوب الشقيقة,الحوار المتمدن, العدد: ٥٩٠٤, ١٥, أيار, مصر.
- الشيخ، نورهان(٢٠١٤). نظرية السياسة الخارجية ، الطبعة الأولى،(جامعة القاهرة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،مصر.
- الطروانة, أنس (٢٠١٦). قراءات وتحليلات: تداعيات الأزمة الأوكرانية _الجيوسياسية في العلاقات الروسية الغربية, المركز الديمقراطي العربي, برلين.
- الطروانة, أنس(٢٠١٦). قراءات وتحليلات :تداعيات الأزمة الأوكرانية _الجيوسياسية في العلاقات الروسية الغربية, المركز الديمقراطي العربي .٢٨ , شباط, برلين.
- الطيب مولود زايد (٢٠٠٧). علم الاجتماع السياسي، ط٢؛ دار الكتاب الوطنية، ليبيا.
- عبد الحافظ, عادل فتحي ثابت(٢٠٠٠). النظرية السياسية المعاصرة) دراسة في النماذج والنظريات التي قدمت لفهم وتحليل عالم السياسة الاسكندرية, الدار الجامعية , مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عبد الخالق, عبد الله(١٩٩٦). النظام العالمي الجديد .. الحقائق والأوهام، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٤، طبعة ابريل, مصر.
- عبد الشافي, عصام (٢٠١٢). نظرية الدور دراسة أصلية في المنطلقات الاجتماعية والسياسية,١ , تشرين ثاني, المركز العربي للدراسات والابحاث.
- عبدالحميد, عاطف معتمد (٢٠٠٩).استعادة روسيا مكانة القطب الدولي.. أزمة الفترة الانتقالية" ,سلسلة أوراق الجزيرة رقم ١٢، الدار العربية للعلوم ومركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الأولى، قطر.
- عثماني, بسمة (٢٠١٦). التنافس الأمني الأمريكي - الروسي في منطقة المتوسط مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي الجزائر.
- العزي, خالد ممدوح, (٢٠١١). روسيا - أوكرانيا: تدهور العلاقات الروسية - الأوكرانية", الحوار المتمدن ، العدد , ٣٥٥٠ , مصر.
- العزي, خالد ممدوح (٢٠١١). بوتين وروسيا: فلاديمير بوتين مؤسس الدولة الروسية الحديثة والقوية, الحوار).١١, تشرين ثاني , مصر.
- عطوى، عمر(٢٠٠٩). طموح روسيا إلى عالم متعدد الأقطاب الطبعة الثانية ،القاهرة ،دار المشرق مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العمـــري, منصـــور (٢٠١٥). روســـيا: أكبـــر كارثـــة جيوسياســـية فـــي القـــرن العشرين!صحيفة اورينت نت . الامارات.
- غليـــون, برهـــان (٢٠١٠) النظـــام الـــدولي وطبقـــات الـــدول, صـــحيفة الاتحاد الاماراتية , ٢٤, اب , الامارات العربية .
- غيـــاث, نعيســـة(٢٠١٠). إشـــكالية مفهـــوم الدولـــة .. "المدنيـــة الحديثـــة", الحوار المتمدن- العدد ٣١٠٤ نشر نشر ٢٤ أغسطس.مصر.
- فتحـــي، شـــادية (٢٠١١). الدولـــة الدينيـــة: الســـيناريو الأقـــل احتمـــالا والأكثـــر تـــأثيرا فـــي مســـتقبل مصـــر، مجلـــة السياســـة الدوليـــة, ١٧ , اب , مصر.
- فـــرج, شـــريف مـــازن إســـماعيل(٢٠١٦). توجهـــات القيـــادة السياســـية الروســـية وتطـــور الـــدور الروســـي فـــى النظـــام الـــدولي, المركـــز الديمقراطي العربي, ١٢, تموز , مصر.
- فيتـــالي, نـــومكن(٢٠٠٦).العلاقـــات الروســـية مـــع أوروبـــا و الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة: انعكاســـات علـــى الأمـــن العـــالمي. أبـــو ظبـــي: مركـــز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. الإمارات العربية
- فيشـــان , جـــورج (٢٠١٤). أوكرانيـــا و القـــرم فـــي السياســـة الروســـية : ترجمة الحرثاني محمود ، قطر: مركز الجزيرة للدراسات , قطر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القرالة , ذيب سليم (٢٠١٧). توجهات روسيا الخارجية , من عهد يلتسن حتى ولاية بوتين الثالثة.مركز المحترفون الدولي للدراسات والابحاث , ١٨, شباط. الاردن.
- القلبوبي , رامي (٢٠١٦). انقلاب أغسطس ١٩٩١... مقدمة لانهيار الاتحاد السوفييتي, جريدة العربي الجديد ,٢٠, اب,لندن.
- قمحاوي , لبيب (٢٠١٦). عودة روسيا إلى الشرق الأوسط: بؤس على بؤس, جريدة الراي اليوم , ٨, اذار, لندن .
- الماجري , كريم (٢٠١٣). شبه جزيرة البلقان: بوابة لعودة روسيا إلى الساحة الدولية, مركز الجزيرة للدراسات , ٣, اذار , قطر.
- مازن , حسن(٢٠١٣). اقتراب الدولة والمجتمع"، محاضرة القيت على طلاب مادة النظم السياسية المقارنة، تمهيدى ماجستير (جامعة القاهرة- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, مصر.
- محمد، رسمية (٢٠١٣). انهيار الإتحاد السوفييتي و أثره على المنطقة العربية ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية, ، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
- مرتضى , يوسف (٢٠١٤). لماذا تهتم روسيا بشبه جزيرة القرم؟صحيفة النهار, ٦, اذار , لبنان.
- مساعيد , فاطيمة (٢٠١٥). الدور الاقليمي الفرنسي وأثره على المنطقة العربية في ظل الاقليمية الجديدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٠٠٢-٢٠١٢ .)أطروحة الدكتوراه في العلوم السياسية , كلية العلوم السياسية جامعة الجزائر. الجزائر.

- المسفر، محمد صالح (١٩٩٦). النظام العالمي الجديد وموقع العرب منه، مجلة مركز الدراسات الإنسانية، العدد ٨, الإمارات.
- مصطفى, كامل السيد(٢٠٠٤) "دراسات في النظرية السياسية"، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.
- ممدوح , محمود مصطفى(١٩٩٨). مفهوم النظام الدولي بين العلمية والنمطية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتجية، الطبعة الأولى.الامارات المتحدة.
- المنشاوي ,ابراهيم (٢٠١٤). مستقبل العلاقات الأوربية- الروسية في ضوء أزمة القرم, المركز العربي للبحوث والدراسات ,١١, اذار , مصر.
- موسى , حسين خلف (٢٠١٥) النظام العالمي الجديد .. خصائصه وسماته , المركز الديمقراطي العربي, ٦ , تموز , مصر.
- النمري , فؤاد (٢٠١٦). الأسباب الحقيقية وراء انهيار الإتحاد السوفياتي, جريدة ايلاف اللندنية ,٩, اب, لندن,
- الوغيسلي , محمد الامين (٢٠١٥). الأزمة الأوكرانية جذورها .. خلفياتها ومستقبلها. بين يدي الأزمة.. الإسلام والعلاقات الدولية. مجلة البيان ,١٨, اذار, الامارات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- موسوعة المعلومات (٢٠١٤). ماهو البلقان ؟ ومم يتألف ؟ ولم سمي بهذا.الاسم؟ https://www.4arb.com
- موقع الأردن العربي (٢٠١٧). الجمهوريات الرابحة والخاسرة من تفكك الاتحاد السوفييتي,http://www.arabjo.net
- جمهوريات روسيا الاتحادية https://arz.wikipedia.org/wiki

المراجع الأجنبية

- Cambell, Steven (1999). Role Theory, Foreign Policy Advisors, and U.S. Policy Making, U.S.A: Department of Government in International Studies of South California, International Studies Association,
- Hajjar Sami G.(1998) Securigy implcations of the Proliferations of The Weapons of Mass Destruction In The Middle East. Strategic tudies Institute, carlisles Pa,
- Michael R. solomon(1985). role theory respective on dyadic intervontion : the service encounter . journal of marketing winter.
- Steven J.Campbell(1999), Role Theory, Foreign Policy Advisors, and U. S. Foreign Policy Making (USA: Departement of Government in International Studies of

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Southern Caifornia, International Studies Association, .

- Walker, Stephan (1987) Role Theory and Foreign Policy Analysis, Duke University Press, Duke University, Policy Studies.

www.manaraa.com